الإمام الحسين عليه السلام

وموقف القرضاوي من واقعة الطف

محاضرة

لسماحة الشيخ احمد الماحوزي

الإمام الحسين عليه السلام

وموقف القرضاوي من واقعة الطف

محاضرة

لسماحة الشيخ أحمد الماجوزي



بسم الله الرحمن الرحيم

صرّح الدكتور يوسف القرضاوي ـ عندما سئل عبر الانـترنت في قناة الجزيرة الفضائية في البرنامج الاسبوعي «الشريعة والحياة» حول قضية عاشوراء ومقتل الامام الحسين عليه السلام ـ ما مفاده :

« أَنْ لا خصوصية لمقتل الحسين في عـاشوراء ، وأَنْ لا مـعنىٰ لإقامة المآتم عليه في عشرة محرم الحرام » .

فقال ما نصّه : « وليس الحسين أول شهيد في الأمة ، استـشهد قبل الحسين أبوه ـ رضي الله عنه ـ علي بن أبي طالب ، واسـتشهد قبله عثمان ، واستشهد قبله عمر ، واستشهد كثير من الانبياء ... ذبح السيد الحصور يحيى ، ونشـر بـالمناشير زكـريا ، والتـاريخ مـليء بالشهداء ، **فلماذا الاخوة فقط اهتموا بمقتل الحسين !! ولم يـهتموا بمقتل أبيه !! ولا بمقتل**[1] ... » .

فمحصل كلامه : « إنّ الصـحابة الذيـن كـانوا مـع رسـول صلى الله عليه وآله الكثير منهم قد استشهد وكانت شهادتهم في سبيل الله ، ومع ذلك لم يُقم لهم أمثال هذه المناسبات التي تقام للحسين في مقتله في محرم الحرام ، واستشهد بمقتل الصحابة : علي بن أبي طالب عليه السلام وعثمان وعمر بن الخطاب ، الذين لم يَقِم المسلمون لمقتلهم أي مأتمٍ ، مع أن الاولوية أَنْ تقامَ لهم أمثال هذه المناسبات ، بـاعتبارِ قـربهم مـن

(١) إلى هنا انقطع كلامه .

الرسول ﷺ وكونهم خلفاء للمسلمين !!!».

وكان قبل ذلك أظهر ـ هذا الدكتور ـ حبَّه للحسين عليه السلام، وهذا يعني أن حبَّه للحسين لا يتنافىٰ مع ما قاله من نفي الخصوصية ونفي إقامة المآتم في محرم الحرام والبكاء على الحسين عليه السلام، بقوله: « **نحن نأسف لمقتل الحسين ولكن لا نقبل أن نجعل شهر محرم شهر أحزان !!!** كما لا نقبل ما يفعله بعض المسلمين ممن يجعل يوم عاشوراء يوم عيد عندهم، ويُسنّ فيه الاغتسال والاكتحال !!!».

فما هو تعليقكم على ذلك؟

السيد محمد الرضوي

العاشر من شهر صفر لعام ١٤٢٣هـ

الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾
﴿ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الاخِرَ، وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾

الجهلُ بخصوصية البكاء على الحسين عليه السلام ، وإقامة العزاء والمآتم سنوياً ومراراً عليه ـ دون ما عداه من الصّحابة والشّهداء والصّدّيقين ـ شيءٌ ، وواقعية هذه الخصوصية ، وكون ذلك سنّة للنبي المصطفىٰ صلى الله عليه وآله شيء آخر .

فالجهل بالخصوصية لا يستلزم منه نفي ذلك الامر ، فمن جهل بخصوصية أكرمية الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله على الخلق وأنه خاتم الانبياء ، لا يعني ذلك أن هذه الخصوصية غير موجود فيه صلى الله عليه وآله واقعاً و حقيقة .

وعدمُ وجودِ خصوصيةٍ للبكاء بشكلٍ مستمرٍ لغيرِ الحسين عليه السلام من الشّهداء والصالحين ، لا يستلزمُ منه نفي الخصوصية في البكاء المستمر عليه .

والّذي ندّعيه ـ وهو الواقع ـ أنه ثمّة خصوصية زائدة للحسين عليه السلام دون غيره من الشّهداء والصالحين ، وأَنَّ هذه الخصوصية الزائدة والمُؤكّدة تستفاد من فعل وقول الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله ، فنحن نصرّ ونؤكد كما أكّد وأصر الرسول صلى الله عليه وآله على جعل محرم الحرام

شهر أحزان وبكاء ، فقوله إنّا « لا نقبل أن نجعل شهر محرم شهر أحزان » وبكاء ، قول صارخ بمخالفة سنّة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله .

البكاء في السنّة

وقبل إقامة الدليل الروائي ـ المتواتر ـ على وجود وتحقق هذه الخصوصية بالنسبة للبكاء على الحسين عليه السلام نتعرض بشكل مختصر ومقتضب لجواز البكاء على موتىٰ المؤمنين والمؤمنات ، من الشهداء والصالحين ، فنقول :

قد رغبّ النبي المصطفىٰ صلى الله عليه وآله في البكاء على موتىٰ المؤمنين والمؤمنات ، والشهداء والصالحين ، بقوله وفعله .

فعن إبن مسعود قال : ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله باكياً أشدّ من بكائه على حمزة ، وضعه في القبلة ثم وقف علىٰ جنازته وانتحب ـ أي شهق ـ حتى بلغ به الغشي ، يقول : ياعم رسول الله ياحمزة يا أسد الله وأسد رسوله ، ياحمزة يا فاعل الخيرات ، يا حمزة يا كاشف الكربات ، يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله .

وكان كلما بكت صفية يبكي ، وإذا نشجت ينشج ، وحينما رجع من أحد بكت نساء الأنصار على من قتل من رجالهن ، فقال بأبي وأمي متأثراً بالموقف : ولكن حمزة لا بواكي له ، ثم نام فانتبه ، وهنّ يبكين حمزة فهن إلى اليوم ـ كما في الحديث ـ إذا بكين يندبن حمزة[١] .

---

(١) وهذه العادة إلى الان سارية في البقية الباقية الصالحة من الأنصار في المدينة ، إذا

وكذلك حينما استشهد جعفر الطيار جاء النبي صلى الله عليه وآله إلى إمرأته أسماء بنت عميس - رضي الله عنها - وعزاها بجعفر، ودخلت فاطمة - عليها السلام - وهي تبكي وتقول: واعماه، فقال النبي صلى الله عليه واله: على مثل جعفر فلتبك البواكي.

وقال صلى الله عليه وآله حينما توفي إبنه إبراهيم عليه السلام: « تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا عز وجل »[1].

ويكفي في رجحان البكاء والحزن العميق والمستمر واستحبابه على العظماء والصالحين قول الله تعالى حكاية عن حال يعقوب ﴿ **وتولىٰ عنهم وقال يٰأسفا على يوسف وأبيضت عيناه من الحزن فهو كظيم** ﴾ فلقد ذهبت عيناه عليه السلام حزناً على يوسف، بشهادة

توفي ميت لهم، بكت النساء أولاً على حمزة ثم على ميتهن، امتثالاً لقوله صلى الله عليه واله: « ولكن حمزة لا بواكي له »، المعجم الكبير: ٣١٠/١١.

(١) صحيح البخاري: ٨٤/٢ * صحيح مسلم: ٧٦/٧ * سنن أبن ماجة: ٥٠٧/١ * المستدرك: ٤٠/٤ * السنن الكبرىٰ للبيهقي: ٦٩/٤، ومصادر عدة.

وفي شرح معاني الاثار للطحاوي المصري: ٢٩٣/٤، روى بسند متصل الى عبد الرحمن بن عوف قال: أخذ النبي - صلى الله عليه واله - بيدي فانطلقت معه إلى ابنه إبراهيم وهو يجود بنفسه، فأخذه النبي - صلى الله عليه واله - فوضعه في حجره حتى خرجت نفسه، فوضعه، ثم بكىٰ، فقلت: يارسول الله! أتبكي وأنت تنهي عن البكاء، فقال: إني لم أنهَ عن البكاء، ولكن نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة لطم وجوه وشق جيوب، وهذا رحمة، من لا يَرْحَم لا يُرْحَم، يا إبراهيم! لولا إنه وعد صادق وقول حق، وإن آخرنا سيلحق أولنا لحزنا عليك حزناً هو أشد من هذا، وإنا بك لمحزونون، تبكي العين ويحزن القلب ولانقول ما يسخط الرب.

قوله تعالى ﴿ **إذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأتي بصيراً** ﴾ ، وقد أقرّه القران الكريم على فعله و استصوبه وأجاب بنيه حينما قالوا له ﴿ **تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين** ﴾[1] وقال : ﴿ **إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون** ﴾ ، ثم قال تعالىٰ ﴿ **إن في قصصهم لعبرة لأولي الالباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه** ﴾ ففعل النبي يعقوب عليه‌السلام يقرّه الله تعالىٰ في هذه الشريعة كعبرة .

ولذا حينما قيل للامام علي بن الحسين زين العابدين ـ عليهما السلام ـ بعد أن أدمن البكاء على أبيه الحسين عليه‌السلام : أما آن لحزنك أن ينقضي ، ولبكائك أن يقلّ ؟ قال : إن يعقوب النبي عليه‌السلام كان له إثنا عشر إبناً فغيّب الله واحداً منهم ، فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه ، واحدودب ظهره من الغم ، وكان ابنه حياً في الدنيا ، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي ، فكيف ينقضي حزني ؟![2]

موضوع النهي عن البكاء

أما ماروي عن الصحابي عمر بن الخطاب وابنه عبد الله ، من أن

---

(١) وعلى غرار إشكال أخوة يوسف عليه السلام ما على ألسن الكثير : أما آن لحزنكم على الحسين ان ينقضي وبكائكم أن يقل ، وجوابه : إنما نشكوا بثنا وحزننا الى الله ونعلم من الله ما لا تعلمون .

(٢) تاريخ دمشق : ٣٨٦/٤١ بسندين * حلية الاولياء : ١٣٨/٣ * تهذيب الكمال : ٣٩٩/٢٠ * البداية والنهاية : ١٢٥/٩ .

الميت يعذّب ببكاء أهله عليه، فحديث صحيح ـ على الظاهر ـ لكن ليس موضوعه الميت المسلم والمؤمن أو الشهيد، والشاهد عليه ما رواه البخاري عن إبن أبي مليكة قال:

« توفيت إبنة لعثمان بمكة وجئنا لنشهدها وحضرها إبن عمر وابن عباس وإني لجالس بينهما، أو قال: جلست إلى أحدهما، ثم جاء الآخر فجلس إلى جنبي، فقال عبدالله بن عمر لعمرو بن عثمان: ألا تنهىٰ عن البكاء، فإن رسول الله ﷺ قال: « إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه » فقال إبن عباس قد كان عمر يقول بعض ذلك، ثم حدّث ـ أي إبن عباس ـ فقال: صدرتُ مع عمر من مكة حتى إذا كنا بالبيداء إذا هو بركب تحت ظل سمرة فقال: إذهب فانظر من هؤلاء الركب، قال: فنظرت فإذا صهيب، فأخبرته، فقال: ادعه لي فرجعت إلى صهيب فقلت: ارتحل فالحق بأمير المؤمنين، فلما أصيب عمر دخل صهيب يبكي يقول: وا أخاه واصاحباه، فقال عمر: يا صهيب أتبكي عليّ وقد قال رسول الله ﷺ: « إن الميت ليعذب ببعض بكاء أهله عليه »، فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت: يرحم الله عمر، والله ما حدث رسول الله ﷺ: إن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه، ولكن رسول الله ﷺ قال: « إن الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه » وقالت: حسبكم القرآن ﴿ **ولا تزر وازرة وزر أخرى** ﴾، قال إبن عباس عند ذلك: « والله هو

أضحك وأبكىٰ »، قال إبن أبي مليكة: والله ما قال ابن عمر شيئاً[1].

وروى بسنده عن عائشة قالت: إنما مر رسول الله ﷺ على يهودية يُبكىٰ عليها أهلها، فقال: إنهم يبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها[2].

وحينما ماتت زينب إبنة رسول الله قال ﷺ: إلحقي بسلفنا الخيّر عثمان بن مظعون، فبكت النساء، فجعل عمر يضربهن بسوط، فأخذ رسول الله ﷺ بيده وقال: مهلا يا عمر! ثم قال: ابكين، وإياكن ونعيق الشيطان، ثم قال: إنه مهما كان من القلب والعين فمن الله عز وجل ومن الرحمة، وما كان من القلب ومن اللسان فمن الشيطان[3].

وقد الْتزم عمر بن الخطاب بذلك ـ على الظاهر ـ فحينما مات خالد بن الوليد واجتمع نسوة بني المغيرة يبكين عليه، فقيل لعمر: أرسل إليهن فانْهَهُنّ، فقال عمر: « دعهن يبكين على أبي سليمان ويهرقن دموعهن، ما لم يكن نقع أو لقلقة »[4]. قال وكيع النقع شق

---

(١) صحيح البخاري: ٨٠/٢. (٢) صحيح البخاري: ٨١/٢.

(٣) مجمع الزوائد: ١٧/٣، قال: رواه أحمد وفيه علي بن زيد وفيه كلام وهو موثق، وزاد في رواية وقعد رسول الله صلى الله عليه واله إلى شفير القبر وفاطمة إلى جنبه تبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه واله يمسح عن فاطمة بثوبه رحمة لها.

(٤) إشار إليه البخاري في صحيحه، ورواه عبدالرزاق في المصنف: ٥٥٨/٣ بسند صحيح عن معمر عن الاعمش عن أبي وائل قال: لعمر: إن نسوة من بني المغيرة قد اجتمعن في دار خالد يبكين عليه ...، ورواه ابي ابي شيبة في المصنف: ١٧٥/٣.

الجيوب ، وقال الفراء والبخاري وضع التراب على الرأس[1] ، واللقلقة الصوت المرتفع .

قال إبن قدامة : وأما الندب : فهو تعداد محاسن الميت وما يلقون بفقده بلفظ النداء ، لانه يكون بالواو مكان الياء ، وربما زيدت فيه الالف والهاء مثل قولهم : وارجلاه واجبلاه وانقطاع ظهراه ، وأشباه هذا ، والنياحة وخمش الوجوه وشق الجيوب وضرب الخدود والدعاء بالويل والثبور ، فقال بعض أصحابنا هو مكروه ، ونقل حرب عن أحمد كلاماً فيه احتمال إباحة النوح والندب ، واختاره الخلاّل وصاحبه ، لان واثلة بن الاسقع وأبا وائل كانا يستمعان النوح ويبكيان .

قال : وقال أحمد : إذا ذكرت المرأة مثل ما حكي عن فاطمة في مثل الدعاء لايكون مثل النوح ، يعني لابأس به ، وروي عن فاطمة ـ عليها السلام ـ أنها قالت : « يا أبتاه ، من ربه ما أدناه ، يا أبتاه إلىٰ جبريل أنعاه ، يا أبتاه أجاب ربا دعاه »[2] ، وروي عن علي عليه السلام أن فاطمة ـ عليها السلام ـ أخذت قبضة من تراب قبر النبي صلى الله عليه وآله فوضعتها علىٰ عينها ثم قالت[3] :

---

(١) فتح الباري : ١٢٩/٣ * المغني : ٤١١/٢ .

(٢) صحيح البخاري : ١٤٤/٥ * سنن الدارمني : ٤١/١ * سنن إبن ماجة : ٥٢٢/١ حديث ١٦٣٠ * السنن الكبرىٰ للبيهقي : ٧١/٤ * مسند أبي يعلىٰ : ١١١/٦ * المستدرك : ٣٨٢/١ * مسند أبي داود الطيالسي : ١٩٧ * مسند إبن راهويه : ١٤/٥ .

(٣) المغني : ٤١١/٢ .

ماذا على من شم تربة أحـمد أن لا يشمّ مدىٰ الزمان غواليا
صبت عـليّ مـصائب لو أنـها صبت علىٰ الايام صرن ليـاليا

العودة إلى أصل المطلب :

إذا عرفت ذلك نقول : ادّعىٰ ـ الدكتور القرضاوي ـ أنه لا اهتمام زائد لراجحية وإستحباب البكاء على الحسين عليه‌السلام عـلى غـيره مـن الصحابة والشهداء ، فهناك دعوة عامة من قبل الشارع المقدّس على استحباب البكاء على المؤمنين والشـهداء ، وهـذه الدعـوة تشـمل الحسين وغير الحسين ، فيجوز البكاء عـلى الحسـين وعـلى غـير الحسين من الشهداء والمؤمنين والعظماء ، وادعىٰ أنـه ليس هـناك إهتمام زائد من قبل الشارع للبكاء على الحسين عليه‌السلام ، فـهو وغـيره إزاء هذا الحكم سيّان ، فما يفعله المؤمنون من البكاء على الحسين سنوياً وبشكل مستمر لا مـعنىٰ له ، ولذا قـال : « ولكـن لانـقبل أن نجعل شهر محرم شهر أحزان !!! » .

إثبات الخصوصية

والذي ندعيه ونعتقد به ـ ونعلم أنه لا يكون خلافاً للواقع تبعاً للنصوص المتواترة ـ أنه ثمّة خصوصية وإهتمام وتأكيد حثيث من قبل الوحي حول البكاء على الحسين عليه‌السلام ، يستفاد ذلك من إخـبار الرسول الاكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله عن قتل الحسين عليه‌السلام ، وبكائه لمقتله ، وحزنه على ما يحلّ على أهل بيته عليهم السلام ، ومجيء جـبرئيل ـ عـدة مرات ـ وغيره من الملائكة بقبضةٍ من تراب كربلاء ، وتَـقْبيله صلى‌الله‌عليه‌وآله

وشمَّه لتلك التربة، وتقليبها بين يديه الكريمتين، في مواقف متعددة وموارد مختلفة ومناسبات كثيرة.

فمن فِعْلِ الرسول وقوله ﷺ فيما يخص الحسين ومقتله، نستفيد هذه الخصوصية والاهتمام الزائد، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة وقدوة حسنة، إذ إثبات خصوصية شيء على شيء، أو خصوصية وأفضلية شخص على آخر، أو خصوصية أرض على بقية الاراضين، أو خصوصية قوم على قوم آخرين، تُعرف من خلال ما يُبَيِّنه الشارع المقدس على لسان النبي المصطفىٰ ﷺ وفعله وتقريره، لا ما تشتهيه الانفس ويحكم به الهوىٰ.

والروايات المُثْبِتة لهذه الخصوصية وهذا الاهتمام: متضافرة، مستفيضة، متواترة، رواها أهل السنّة والجماعة في الصحاح والمسانيد والسنن و المعاجم، عن عدة من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ، نذكر جملة منهم:

١ / رواية أم الفضل بنت الحارث

روى الحاكم والبيهقي وابن عساكر بأسانيدهم عن أم الفضل، أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يارسول الله! إنيِّ رأيت حلماً منكراً الليلة، قال: وما هو؟ قالت: إنه شديد، قال: وما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري! فقال رسول الله ﷺ: رأيت خيراً، تلد فاطمة ـ إن شاء الله ـ غلاماً فيكون في حجرك، فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري، كما

قال رسول الله ﷺ ، فدخلت يوماً إلى رسول الله ﷺ فوضعته في حجره ، ثم حانت مني إلتفاتة ، فإذا عينا رسول الله تهريقان من الدموع ! فقلت : يانبي الله بأبي أنت وأمي مالك ؟ قال : أتاني جبرئيل عليه السلام فأخبرني أن أمتي ستقتل إبني هذا ، فقلت : هذا ؟ قال : نعم ، وأتاني بتربة من تربته حمراء[1] .

ففي هذه الرواية ـ والحسين عليه السلام رضيع ـ تخبر السماء رسول الله ﷺ بأن إبنه يقتل ، فيبكي وتهرقان عيناه بالدموع ، ولا يكتفي جبرئيل بذلك بل يأتي بقبضة من تراب مصرعه ، فليس لمقتله والبكاء عليه خصوصية وإهتمام زائد فحسب ، بل كذلك لتراب كربلاء ومحلّ مقتله عليه السلام .

٢ / روايات أم المؤمنين أم سلمة

والرواية عنها متعددة في مناسبات مختلفة وأزمنة متفرقة .

* فعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ لنسائه : لاتبكوا هذا الصبي يعني حسيناً ، قال : وكان يوم أم سلمة فنزل جبرئيل فدخل رسول الله ﷺ الداخل فقال لام سلمة : لا تدعي أحدا أن يدخل عليّ ، فجاء الحسين فلما نظر الى النبي ﷺ في البيت أراد أن يدخل

---

(١) المستدرك على الصحيحين : ١٧٦/٣ ، قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه * دلائل النبوة للبيهقي : ٤٦٨/٦ * تاريخ دمشق : ١٩٧/١٤ * الفتوح لابن أعثم : ٣٨/٢ تحقيق الدكتور سهيل زكار بأسانيد كثيرة متعددة * وذكره الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة ، راجع ملحق : ١ .

فأخذته أم سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكنه، فلما اشتد في البكاء خلت عنه، فدخل حتى جلس في حجر النبي صلى الله عليه وآله، فقال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله: إن امتك ستقتل ابنك هذا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يقتلونه وهم مؤمنون بي؟ قال: نعم يقتلونه، فتناول جبرئيل تربة، فقال: بمكان كذا وكذا، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله قد احتضن حسيناً كاسف البال مغموماً فظنت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه، فقالت: يانبي الله جعلت لك الفداء أنك قلت لاتبكوا هذا الصبي وأمرتني أن لا أدع احداً يدخل عليك فجاء فخليت عنه فلم يرد عليها، فخرج الى أصحابه وهم جلوس فقال: ان امتي يقتلون هذا، وفي القوم أبو بكر وعمر وكان أجرأ القوم عليه، فقالا: يانبي الله وهم مؤمنون؟! قال: نعم وهذه تربته، وأراهم إياها[1].

* وعن أبي وائل شقيق بن سلمة عن أم سلمة قالت: كان الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه وآله في بيتي، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إنّ أمتك تقتل إبنك هذا من بعدك، فأومأ بيده إلى الحسين عليه السلام فبكىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وضمّه إلى صدره، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وديعة عندك هذه التربة، فشمّها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ويح كرب وبلاء، قالت: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أمّ سلمة إذا تحولت هذه التربة دماً، فاعلمي أن ابني قد قتل، قال: فجعلتها أم سلمة في قارورة، ثم جعلت تنظر إليها كل يوم،

---

(١) مجمع الزوائد: ١٨٩/٩ قال: رواه الطبراني ورجاله موثقون، راجع ملحق: ١.

وتقول: إن يوماً تتحولين دماً ليوم عظيم[1].

* وعن عبدالله بن وهب بن زمعة قال: أخبرتني أم سلمة - رضي الله عنها -: أن رسول الله ﷺ اضطجع ذات ليلة للنوم، فاستيقظ وهو خاثر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خاثر دون ما رأيت به المرة الاولىٰ، ثم اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبّلها، فقلت: ما هذه التربة يارسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام: إن هذا يقتل بأرض العراق - للحسين - فقلت لجبرئيل، أرني الارض التي يقتل بها، فهذه تربتها.

* وعن أنس بن مالك قال: استأذن ملك المطر أن يأتي النبي ﷺ فأذن له، فقال لام سلمة احفظي علينا الباب لايدخلن أحد، قال: فجاء الحسين بن علي - عليهما السلام - فوثب حتى دخل فجعل يصعد على منكب النبي ﷺ، فقال له الملك أتحبه؟ فقال النبي ﷺ: نعم، قال: فإن من أمتك من يقتله، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه، قال: فضرب بيده فأراه تراباً أحمر، فأخذته أم سلمة رضي الله عنها، وفي رواية سليمان بن أحمد: فشمها رسول الله ﷺ فقال: ريح كرب وبلاء، فقال: كنّا نسمع أنه يقتل بكربلاء[2].

---

(١) المعجم الكبير: ١٠٨/٣ رقم ٢٨١٧ * تهذيب الكمال: ٤٠٩/٦ * بغية الطلب: ٢٥٩٩/٦.

(٢) دلائل النبوة: ٤٨٥ * مسند الامام أحمد: ٢٦٥/٢ * مجمع الزوائد: قال رواه الطبراني واسناده حسن * وفي ١٩٠/٩ عن أبي الطفيل وقال: وإسناده حسن.

ومورد الروايات الاربع من حيث الزمان مختلف كما هو صريحها، نعم ثمة إتحاد في المكان وهو بيت أم المؤمنين أم سلمة، ففي الرواية الاولىٰ لم يكن الرسول ﷺ نائماً ومضطجعاً، وفي الثانية كان الحسن والحسين يلعبان بمرأىٰ من رسول الله ﷺ، وفي الثالثة كان الرسول ﷺ مضطجعاً ونائماً، وفي الرابعة لم يكن المُخْبِر بقتل الحسين عليه السلام جبرئيل وإنما كان ملك المطر، وثمّة موقف خامس يوم قتل الحسين عليه السلام، وسادس ...[1].

٣ / رواية الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

فعن نجي أنه سار مع علي عليه السلام وكان صاحب مطرته، فلما حاذىٰ نينوى وهو منطلق إلى صفين، فنادى علي عليه السلام: اصبر أبا عبدالله، اصبر أبا عبدالله بشط الفرات، قلت: وماذا؟ قال: دخلت على النبي ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يانبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بلى، قام من عندي جبرئيل قبل، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات، قال: فقال: هل لك إلى أن أشمك من تربته، قال: قلت: نعم، فَمَدَّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عينيَّ أن فاضتا[2].

---

(١) راجع ملحق: ١ تتمة لبقية الروايات عنها رضي الله عنها.

(٢) المسند: ٨٥/١ * مسند ابي يعلىٰ: ٢٩٨/١ رقم ٣٦٣ * المعجم الكبير: ١١١/٣ عن ابي بكر بن أبي شيبة عن ابن عبيد * الاحاد والمثاني: ٣٠٨/١ حديث ٤٢٧ * تاريخ دمشق: ١٨٧/١٤ عن القطان عن محمد بن عبيد، وعن خيثمة عن محمد بن عبيد * بغية الطلب: ٢٥٩٦/٦ بسند متصل الى البغوي عن يوسف بن موسى القطان عن ابن

٤ / رواية أم المؤمنين عائشة

فعن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال: كان لعائشة مشربة فكان رسول الله ﷺ إذا أراد لُقيَّ جبرئيل لقيه فيها، فرقيها مرة من ذلك، وأمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد، فدخل حسين بن علي - عليهما السلام - ولم تعلم حتىٰ غشيه، فقال جبرئيل من هذا؟ فقال رسول الله ﷺ إبني فأخذه النبي ﷺ فجعله على فخذه، فقال: أما أنه سيقتل، تقتله أمتك، فقال رسول الله ﷺ: أمتي؟! قال: نعم، وإن شئت أخبرتك بالارض التي يقتل فيها، فأشار جبرئيل عليه السلام إلى الطف بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراها إياها.

وعن المقبري عن عائشة قالت: بينا رسول الله ﷺ راقد إذ جاء الحسين يحبو إليه فنحيته عنه ثم قمت لبعض أمري، فدنا منه فاستيقظ وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قال: إن جبرئيل أراني التربة التي يقتل عليها الحسين، فاشتد غضب الله على من يسفك دمه، وبسط يده فإذا فيها قبضة من بطحاء فقال: يا عائشة! والذي نفسي بيده إنه ليحزنني فمن هذا من أمتي يقتل حسيناً بعدي[1].

وظاهر كلا الروايتين أن الموقف والزمان مختلف، وأن المكان

عبيد ※ تهذيب الكمال: ٤٠٦/٦ عن البغوي عن القطان عن ابن عبيد، وغيرهم.

ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٧/٩ وقال: رواه أحمد وأبو يعلىٰ والبزار والطبراني ورجاله ثقات ولم ينفرد نجي بهذا، وبقية الروايات عنه - عليه السلام - تجدها في ملحق: ١.

(١) دلائل النبوة ٤٧٠/٦ ※ المعجم الاوسط: ٢٤٩/٦ بسند حسن، راجع ملحق: ١.

كان بيت أم المؤمنين عائشة، مضافاً إلىٰ ما جرى في بيت أم سلمة.

٥ / رواية حبر الأمة إبن عباس

فعن عمار عن ابن عباس قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم بنصف النهار، وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي أنت وأمي يارسول الله ماهذا؟ قال: هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم، فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم(١).

وغيرها من الروايات الكثيرة، وبمجموعها تصل إلى حد الاستفاضة بل التواتر المعنوي(٢).

حاصل الروايات

والمُتحَصَّل من كل هذه الروايات: أن بكاءه صلى الله عليه وآله على سبطه الحسين عليه السلام، ومجيء جبرئيل أو غيره من الملائكة بقبضة من تراب كربلاء، لم يكن في زمان واحد ومكان واحد، وإنما كان ذلك في أزمنة مختلفة وأماكن متعددة، ومع أُناسٍ مختلفين.

---

(١) المسند: ٢٨٣/١ * مجمع الزوائد: ١٩٣/٩ قال: رجال أحمد صحيح * المعجم الكبير: ١٤٤/١٢ عن سليمان بن حرب ويوسف عن حماد * المستدرك: ج٤/٤٩٧ عن الحسن بن موسى عن حماد * منتخب مسند عبد حميد ٢٣٥ حديث ٧١٠ * تاريخ دمشق: ٢٣٧/١٤ عن حجاج عن حماد * تاريخ ابن كثير: ٢١٨/٨ قال: تفرد به أحمد واسناده قوي، قلت: لم يتفرد به أحمد.

(٢) راجع ملحق: ١، للاطلاع على استفاضة وتواتر بكاء الرسول على إبن البتول.

فالنبي المصطفىٰ ﷺ أقام المأتم[1]، وبكىٰ على الحسين عليه السلام في يوم ولادته، وعند حضانته، وحينما أخذ يحبو، وحينما كَبُرَ، وتارة في بيت أم سلمة، وأخرى في بيت عائشة، وثالثة في بيت زينب بنت جحش، ومرة جبرائيل هو الذي يخبره بذلك، وأخرى ملك المطر، وثالثة غيرهما من الملائكة.

من كل ذلك يعلم مدى إهتمام السماء والنبي المصطفىٰ ﷺ بمقتل الحسين عليه السلام، وأنّ له خصوصية زائدة على غيره من الشهداء والصحابة الأخيار، إذ لا نجد في الروايات بكاءه المستمر والمتكرر والمتعدد على أحدٍ من أصحابه كما هو الشأن في الحسين عليه السلام، فلقد أخبر عن مقتل عدة من أصحابه ولم يبك عليهم وقت الاخبار، كما لم يتكرر إخباره بذلك ويتعدد، فقول ـ الكتور ـ « لا نقبل أن نجعل شهر محرم شهر أحزان » قول على نحو المجازفة.

نعم أخبر ﷺ بمقتل وشهادة الامام علي عليه السلام ـ بشكل متكرر ـ وقال: أن قاتله أشقىٰ الآخرين، كما أن عاقر ناقة صالح عليه السلام كان أشقىٰ الاولين[2]، ولم يقل ذلك في قاتل عمر بن الخطاب، كما لم يبك عليه قبل مماته، بل لم يذكر كيفية قتله أصلاً.

فدعوى ـ الدكتور القرضاوي ـ أن الاولىٰ أن تقام هذه

---

(١) المأتم هو المكان الذي يقع فيه البكاء وتذكر فيه المصيبة ـ كما هو عند العرب ـ، فبيت أم سلمة كان مأتماً للحسين عليه السلام، وبيت عائشة كذلك.

(٢) روي ذلك بأسانيد صحيحة عن عدة من الصحابة، راجع ملحق: ٢.

المناسبات لمقتل الخليفة عمر بن الخطاب، أولوية باطلة لا شاهد لها من سنّة الرسول الاكرم ﷺ، ولو كان لهذه الاولوية الباطلة نسبة ضئيلة من الصحة، لبكىٰ الرسول الاكرم ﷺ على مقتل عمر بن الخطاب، ولو لمرة واحدة! بخلاف الامر في مقتل الحسين عليه السلام.

ونحن لو قمنا بمقارنة بمن بكىٰ عليهم النبي ﷺ لرأينا أن بكاءه ﷺ على الحسين عليه السلام يفوق من حيث الكم والعدد، فلقد بكىٰ على عمّه حمزة، وبكى علىٰ إبن عمه جعفر، وبكىٰ على عمّه أبي طالب، وبكىٰ على زوجته خديجة ـ عليها السلام ـ وبكىٰ علىٰ الصحابي الجليل عثمان بن مظعون، وبكىٰ على الصحابي العظيم سعد بن معاذ، وعلىٰ عدة ممن صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

وأكثر بكائه من حيث الكيف كان على عمّه حمزة عليه السلام، فإنه كما عن إبن مسعود: ما رأينا رسول الله ﷺ باكياً أشد من بكائه على حمزة، وعن جابر: أنه ﷺ لما رأىٰ جبهة حمزة بكىٰ ولما رأىٰ ما مُثّل به شهق[1]، وبكىٰ على زوجته خديجة الكبرىٰ ـ عليها السلام ـ

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ١٣٠/٢، ٢١٩/٣ * الاستيعاب: ٣٧٤/١ * مجمع الزوائد: ١١٨/٦، وقال: رواه البزار، وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل وهو حسن الحديث علىٰ ضعفه.

قلت: بل لا ضعف فيه، قال الترمذي و يعقوب: صدوق، وقال العجلي تابعي جائز الحديث، وقال البخاري: كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون بحديثه، وهو مقارب الحديث، وقال العقيلي: كان فاضلاً خيراً موصوفاً بالعبادة، وقال الساجي: كان من أهل الصدق، وقال ابن عبدالبر: هو أوثق من كل من تكلم فيه، وعن ابن بشر: خير فاضل عابد، وقال أحمد شاكر في حاشيته على مسند الامام أحمد ج١ رقم ٦: ثقة لا

وكان كثيرا ما يذكرها حتى غارت منها السيدة عائشة.

ولكن لم يصل بكاؤه على المُنتجَبين من أهل بيته إلى مستوىٰ البكاء والحزن على سبطه الامام الحسين عليه السلام، إذ عادة ما يكون البكاء والحزن عليهم من قِبَل الرسول صلى الله عليه وآله حين وفاتهم وشهادتهم وهذا بخلاف ماجرى مع الامام الحسين عليه السلام فإن بكاء الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله قبل إستشهاده وبعده، مما يجعل لشهادته عليه السلام خاصية تفوق غيره من الشهداء والصالحين، ويكشف هذا الامر إن قضية الحسين عليه السلام ومقتله على درجة من الاهمية في حياة الرسول صلى الله عليه وآله، وهذا كافٍ لاثبات الخصوصية لمقتل الحسين عليه السلام.

أضف إلى ذلك: أن ثمّة إهتمام من قبل الوحي بتذكير الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله بمقتل الحسين، ومن ثمّ بكاؤه صلى الله عليه وآله تعداداً ومراراً، ولعلّ من غايات تعداد تذكير الرسول صلى الله عليه وآله بمصيبة ولده الحسين والبكاء عليه مرارا حتى لا يتسنىٰ للدكتور القرضاوي والشيخ إبن تيمية وإبن كثير وإبن القيّم وإبن العربي الفقيه[1]، وأمثال هؤلاء من نفي خصوصية البكاء والحزن على الحسين وإقامة المأتم عليه.

فهو صلى الله عليه وآله بعد أن أتعب نفسه الزكية، وبيَّن سنته بقوله وفعله فيما يخص البكاء على الامام الحسين عليه السلام والحزن عليه، مع ذلك

حجة لمن تكلم فيه، راجع تهذيب التهذيب: ج٣/٦، تهذيب الكمال: ٥٤/٦.

(١) لا ابن عربي الصوفي العارف المعروف، إذ هو أجلّ وأعلىٰ من أن يقول: بأن الحسين خرج عن حدّه فقتل بسيف جده، وكيف يقول ذلك وهو يرىٰ بأن الامام الحسين ـ عليه السلام ـ أحد الاقطاب.

نجد العقائر والحناجر ترتفع بأن: لا خصوصية للبكاء على الحسين عن غيره من الصحابة، وأن خروج الحسين عليه السلام استلزم منه الفساد الكبير والشر العظيم، وأن الحسين عليه السلام خرج عن حده فقتل بسيف جده، وأن لا نقبل جعل شهر محرم الحرام شهر أحزان، وأن وأن وأن ...، فتركوا سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، وشنّوا الغارة على من التزم بها تحت شعار البدعة والغلو في الحسين وآل الحسين ـ عليهم السلام ـ[1].

كما ويستفاد أيضا من هذه الروايات ـ المتواترة ـ اهتمام بالغ من قبل السماء بتربة كربلاء، ففي كل موقف يبكي فيه الرسول صلى الله عليه وآله على الحسين يأتي جبرئيل أو غيره من الملائكة المقربين بقبضة من تراب كربلاء، فيشمّها الرسول فتنبجس عيناه بالدموع، وهذا كاشف عن مدىٰ قدسية وشرافة هذه التربة التي ضمت جسد الحسين عليه السلام واصحاب الحسين ـ عليهم السلام ـ.

ومن دلالة هذه الروايات نستحصل مايلي:

١ / إستحباب البكاء والحزن على الحسين عليه السلام، إقتداءاً بالنبي المصطفىٰ صلى الله عليه وآله، ومن يرغب عن سنّة الرسول صلى الله عليه وآله فقد سفّه الحق، ومن سفّه الحق، فقد تكبّر ﴿ **ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً، فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات**

---

(١) فقبل أن يتهموا الطرف الاخر المغالات في الدين، فلا بد من أن يتهموا أنفسهم أولا التقصير في فهم الدين، كما نطقت به السنّة النبوية الشريفة.

فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله، وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً أليما ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيرا﴾[1].

٢ / تكرار البكاء على الحسين عليه السلام وإدامته، ومواصلة الحزن عليه مدى الايام والليالي والسنين، اتباعاً للرسول الاكرم صلى الله عليه وآله، إذ لم نجد في الروايات والاحاديث الصحيحة من أدمن الرسول صلى الله عليه وآله البكاء والحزن عليه وكرّره وكثّره كما هو الشأن في الحسين عليه السلام.

فهذا الاستمرار ـ الذي يراه المسلم ـ لدى المؤمنين في إقامة المآتم والبكاء على الحسين عليه السلام، وهذا الحماس المتجدد كل عام، والحزن العميق الذي لا نهاية له إلى الابد ـ إن شاء الله ـ ماهو إلا مصداق من مصاديق الاقتداء والسير على خطى النبي الاعظم صلى الله عليه وآله.

فلقد بكى صلى الله عليه وآله على الحسين عليه السلام في موارد متعددة، وأماكن مختلفة، وأزمنة كثيرة، كما انكسف باله وخارت نفسه، وفاضت عينيه بالدموع على ما يحل بأهل بيته ـ عليهم السلام ـ في صحراء كربلاء.

فمن كان يؤمن بالله ويرجو الثواب يوم المعاد، فليبك على الحسين كما بكى الرسول صلى الله عليه وآله عليه مراراً، وليحزن عليه كما حزن الرسول صلى الله عليه وآله عليه تكراراً، وليتغير لونه كما تغير لون الرسول صلى الله عليه وآله عليه كثيراً، ولينكسف باله كما انكسف بال الرسول عليه تعداداً.

---

(١) النساء: ١٧٢.

وهذا هو مقتضىٰ قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ ، وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾[1] وقال تعالىٰ ﴿ إِن كُنْتُم تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِ يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ واللَّهُ غَفُورٌ رَحِيم ﴾[2].

ومتابعة لقول الحجة من آل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين « **فلأندبنك صباحاً ومساءً ، ولأبكينَّ عليك بدل الدموع دما** » ، ونحن نقول : أبا عبدالله « **إن لم يجبك بدني عند استغاثتك ولساني عند استنصارك ، فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري ، لبيك أبا عبدالله** » .

فقول ـ الدكتور ـ : « ولكن لا نقبل أن نجعل شهر محرم شهر أحزان » قول يخالف فعل وقول الرسول صلى الله عليه وآله وبكائه وحزنه على الحسين عليه السلام مراراً وتكراراً في موارد مختلفة وأزمنة متعددة منها يوم عاشوراء كما عن إبن عباس في الاثر الصحيح .

فإذا كان عبدالله بن عمر بن الخطاب يقتدي به صلى الله عليه وآله حتى في موضع قضاء الحاجة ، ويسعىٰ في أن يقع خف بعيره في الموضع الذي وقع فيه خف بعير رسول الله صلى الله عليه وآله ، فالاقتداء به في البكاء على الحسين عليه السلام والحزن عليه أولىٰ وأهم وأصدق .

فعن ابن سيرين قال : كنت مع ابن عمر بعرفات فلما كان حين راح رحت معه حتى أتى الامام فصلى معه الاولى والعصر ، ثم

---

(١) الاحزاب : ٢١ .　　(٢) آل عمران : ٣١ .

وقفت معه أنا وأصحاب لي ، حتى أفاض الامام فأفضنا معه حتى انتهينا الى المضيق دون المأزمين ، فأناخ وأنخنا ونحن نحسب أنه يريد أن يصلي فقال غلامه الذي يمسك راحلته إنه ليس يريد الصلاة ، ولكنه ذكر أن النبي صلى الله عليه واله لما انتهى إلى هذا المكان قضىٰ حاجته فهو يحب أن يقضي حاجته(١).

وعن نافع قال : رأيت ابن عمر إذا ذهب إلى قبور الشهداء على ناقته ردها هكذا وهكذا ، فقيل له في ذلك ، فقال : إني رأيت رسول الله صلى الله عليه واله في هذا الطريق على ناقته فقلت لعل خفي يقع على خفه(٢).

قال الحجة العلامة الاميني قدس سره : رزية أبكت نبينا ﷺ طيلة حياته ، وأبكت أمهات المؤمنين والصحابة الأولين ، ونَغّصت عيش رسول الله ﷺ ، فتراه ﷺ تارة يأخذ حسيناً ويضمّه إلى صدره ، ويخرجه إلى صحابته كاسف البال وينعاهم بقتله ، واخرىٰ يأخذ تربته بيده ويشمها ويقلّبها ويقبّلها ويأتي بها إلى المسجد ـ مجتمع الصحابة ـ وعيناه تفيضان ، ويقيم مأتماً وراء مأتم في بيوت أمهات المؤمنين ، وذلك قبل وقوع تلك الرزية الفادحة ، فكيف به ﷺ بعد ذلك .

---

(١) مسند أحمد ١٣١/٢ قال : حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا عبدالملك عن أنس بن سيرين * مجمع الزوائد : ١٧٤/١ قال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(٢) البيهقي السنن الكبرىٰ ٢٤٩/٥ .

فحقيق على كل من استنّ بسنته ﷺ صدقاً أن يبكي على ريحانته جيلاً بعد جيل، وفينةً بعد فينة، مدى الدهر، فعلىٰ الأمة أن تبكي مدى الدهور حتى تغسل دَرَن ذلك الخزي القاتم، وتزيل دنس تلك المنقصة المخزية بدمعة العين، وتسلي بها نبي الاسلام ﷺ عن المصاب الفادح(١).

فأين هذا من قول ـ الدكتور ـ: «أنا لا نقبل من أن يكون شهر محرم الحرام شهر أحزان»، وجوابه قوله تعالىٰ ﴿ **ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الاخرة لمن الصالحين** ﴾.

٣ / إتخاذ يوم عاشوراء ـ على نحو الخصوص ـ يوم حزن وبكاء، ففي هذا اليوم رُؤي النبي ﷺ أشعث أغبر حزين باكٍ لِمَا حلّ على أهل بيته ـ عليهم السلام ـ في كربلاء، فهل الاقتداء به ﷺ وبسنّته من إتخاذ يوم عاشوراء ومحرم الحرام شهر أحزان وبكاء أمر غير مقبول !!!

٤ / جعل رزيّة الامام الحسين عليه السلام أعظم الرّزايا، لان الرسول ﷺ جعلها كذلك واهتم بها أكثر من غيرها من الرّزايا، ولقد جاء في زيارة عاشوراء المروية عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد بن علي الباقر عن آبائه ـ عليهم السلام ـ عن الرسول الاعظم ﷺ: «مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيّتها في الاسلام وفي جميع

---

(١) سيرتُنا وسنّتنا: ١٥٦.

السماوات والارض»[1] .

٥ / الاهتمام بتلك التربة الطاهرة، التي تناولها وحملها جبريل عليه السلام مراراً والملائكة المقربين، والتي قلّبها وقبّلها سر العالمين صلى الله عليه وآله، والاستشراف لشمها وتقبيلها واستحباب ذلك، فلا يعلم الانسان أي سر مُودع فيها، إذ كان بإمكان السماء والامين جبرئيل عليه السلام إخبار الرسول صلى الله عليه وآله بأن الحسين عليه السلام سيقتل في كربلاء، فَلِمَ هذا الحمل المستمر والمتكرر من قِبَل جبرئيل وغيره من الملائكة المقرّبين لهذه التربة المقدّسة، أفلا يكفي أن يأتي بها جبرئيل مرة واحدة !!!

لكن قداسة هذه التربة يأبىٰ إلا أن يكون مقروناً بالحسين عليه السلام، فَذِكر الحسين عليه السلام ذِكر لهذه التربة المقدسة الطاهرة، وَذِكر هذه التربة ذِكر للحسين عليه السلام.

وليست مصيبة الحسين عليه السلام والاهتمام بتربته، قضيّة عاطفية من قبل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أزاء ولده الحسين عليه السلام، وإنما القضية قبل ذلك وحي وإيحاء واهتمام السماء والامين جبرئيل عليه السلام بالبكاء على الحسين وبتربة المقدسة، قال تعالى ﴿ **ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين**﴾ وقال ﴿ **إن هو إلا وحي يوحىٰ علّمه شديد القوىٰ** ﴾.

---

(١) والشاهد على انها كذلك، تواتر وتتابع إخبار الوحي بمقتل الحسين عليه السلام ومجييء الامين جبرئيل وغيره من الملائكة مراراً وتعداداً قبضة من تراب كربلاء.

فالاهتمام المتكرر بهذه التربة من قبل السماء، والشمّ المستمر لها من قبل النبي المصطفى ﷺ وأهل بيته ـ عليهم السلام ـ وصحابته الكرام، حتى لا يأتي ـ دكتور أو شيخ ـ ويدعي عدم الخصوصية لهذه التربة أو للبكاء والحزن على الحسين عليه السلام ويقول: « ولكن لا نقبل أن نجعل شهر محرم شهر أحزان » إذ السؤال لِمَ لم تذكر التربة التي قُتل فيها جعفر الطيار عليه السلام بشكل مستمر ومتكرر، وكذلك لِمَ لم تذكر تربة سيد الشهداء حمزة عليه السلام، وهذا لا يعني أن تربة حمزة وجعفر ـ عليهما السلام ـ لا خصوصية لهما، بل لهما الخصوصية، لكن تربة أبي عبدالله الحسين لها النصيب الاكبر من الاهتمام والعناية من قبل السماء لها، والروايات المتقدمة والاتية تنادي بصوت عالٍ، لمن كان له قلب أو ألقىٰ السمع وهو شهيد، ولكن ﴿ **إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون** ﴾ !!!

فتربة يحملها جبريل من حقها التبجيل والتفضيل

فللحسين عليه السلام خصوصية، ولتربة الحسين خصوصية أيضا.

ولعل سائل يسأل: إذا كان ثمّة خصوصية للبكاء على حمزة وجعفر وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليهم السلام ـ فَلِمَ التركيز على تلك الخصوصية التي للحسين عليه السلام، دون غيرها من الخصوصيات، وهل هناك فاجعة أكبر من وفاة الرسول الاكرم ﷺ ؟!

والجواب: إن أكثر شيء ذِكْراً هو ذكر الله تعالى، وبعده ذكر نبيّه

ورسوله المصطفىٰ صلى الله عليه وآله ، ثم التركيز على علي المرتضىٰ ثم سبطاه الحسنين .

إلا أنّ في باب إباء الظلم والقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي به عماد بقاء الدين اختص الحسين عليه السلام بآية ربانية خاصة ، وهذا لا يتصادم مع أفضلية جده خاتم النبيين صلى الله عليه وآله ثم والده سيد الوصيين عليه السلام ، نظير تخصيص الله تعالى الخلة بابراهيم عليه السلام والتكليم بموسى عليه السلام ، ولكن ما اختص به سيد المرسلين صلى الله عليه وآله يفوق كل ذلك ، وإلى ذلك الاختصاص يشير ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله « حسين مني وأنا من حسين »(١) فالتركيز على الحسين إشادة بذكر جده المصطفىٰ وأبيه علي المرتضىٰ .

وكيف لا يكون للحسين إهتمام وتركيز وهو بطل الاسلام الرفيع ، إذ لم يجبن ويفرّ كما نكص وفر بعض الصحابة في أُحد

---

(١) سنن الترمذي ، قال : حديث حسن * المصنف لابن أبي شيبة : ٥١٥/٧ * صحيح إبن حبان : ٤٢٨/١٥ * سلسلة الاحاديث الصحيحة للالباني : ٢٢٩/٣ رقم ١٢٢٧ ، ومصادر عدة * ورواه إبن عساكر في تاريخ دمشق : ج٣٥/٦٤ بسند آخر متصل الى معدي بن رفاعة أبو رمثه صاحب رسول الله صلى الله عليه واله .

قال المباركفوري في تحفة الاحوذي : ١٩٠/١٠ : قال القاضي : كأنه صلى الله عليه واله بنور الوحي ما سيحدث بينه وبين القوم فخصه بالذكر ، وبيّن أنهما كالشيء الواحد في وجوب المحبة وحرمة التعرض والمحاربة ، وأكد ذلك بقوله « أحب الله من أحب حسيناً » فإن محبته محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله ، انتهىٰ ، قلت : ونسي أنها كالشيء الواحد في وجوب الطاعة .

وحنين ، فبأيهما نقتدي ونشيّد هل بمن فر حينما واجه اليهود فرجع وهو يُجبّن أصحابَه وأصحابُه يُجبّنانه[1] ، أم نقتدي بمن هو من الرسول والرسول منه ، والذي قال فيه الراوي : ما رأيت مكثوراً «مكسور» قط قُتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضىٰ جناناً منه ولا أجْرَأ مَقْدَماً ، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله ، إن كانت الرجالة لتنكشف من عن يمينه وشماله انكشاف المعزىٰ إذا شد فيها الذئب ، فوالله إنه لكذلك ... الخ »[2] .

وخلاصة : ثمّة إهتمام حثيث ومؤكد من قبل المؤمنين بمصائب أهل البيت ـ عليهم السلام ـ قاطبة ، وعلىٰ رأسهم سيدهم النبي المصطفىٰ صلى الله عليه وآله ، وهنالك امتياز خاص لمصيبة الحسين عليه السلام

---

(١) المستدرك على الصحيحين : ٧٣/٣ * وفي كنز العمال : ١٢٢/١٣ رقم ٣٦٣٨٨ عن ابن ابي ليلى بعد سؤاله علياً عليه السلام عن لباسه ثياب الشتاء في الصيف وثياب الصيف في الشتاء قال له عليه السلام : ماكنت معنا يا أبا ليلى بخيبر ؟ قلت : بلى والله ، لقد كنت معكم ، قال : فإن رسول الله ـ صلى الله عليه واله ـ بعث أبا بكر فسار بالناس فانهزم حتى رجع إليه ، وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى إليه ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه واله ـ : « لاعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله له ليس بفرار » قال : فأرسل إليّ فدعاني فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئاً فدفع إليّ الراية ، فقلت : يارسول الله ! كيف وأنا أرمد لا أبصر شيئاً ، قال : فتفل في عيني ، ثم قال : « اللهم ! أكفه الحر والبرد » قال : فما آذاني بعد حر ولا برد ، انتهي نقله عن ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبزار وإبن ماجة وإبن جرير وصححه والطبراني في الاوسط والحاكم والبيهقي في الدلائل والضياء المقدسي .

(٢) تاريخ الطبري : ٣٤٥/٤ * البداية والنهاية لابن كثير الاموي : ٢٠٤/٨ .

سيّما في العشرة الاوائل من المحرم الحرام، وذلك لامور ستة علاوة على ما تقدم:

الاول: بشاعة القَتْلَة التي قتل بها الحسين عليه السلام، فلقد قُتل وقُتل معه من أهل بيته جماعة ليس لهم على وجه الارض مثيل، ثم فُصِلَتْ رؤوسهم عن أبدانهم، فأول رأس رفع على خشبة في الاسلام كان رأس الحسين ورؤوس أصحابه[1]، مع ما حصل من سبي لنساء آل الله ـ بنات رسول الله صلى الله عليه وآله ـ.

قال العلامة التفتازاني: إن ما جرىٰ من الظلم على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله من الظهور بحيث لا مجال فيه للاخفاء، ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء، إذ يكاد يشهد به الجماد والعجماء، ويبكي له الارض والسماء، وتنهدم منه الجبال، وتنشق منه الصخور، ويبقى سوء عمله على كر الشهور، ومر الدهور، لعنةُ اللهِ على من باشر، أو رضي، أو سعىٰ، ولعذاب الاخرة أشد وأبقىٰ[2].

(١) بغية الطلب: ٢٦٤٦/٦ * الوسائل في سامرة الأوائل: ٦١ قال السيوطي: أخرج ابن سعد عن الشعبي وزر بن حبيش: أول رأس رفع على خشبة رأس الحسين.

(٢) شرح المقاصد: ٣١١/٥، والتفازاني هو الامام سعد الدين مسعود بن عمر، قال إبن حجر العسقلاني: صاحب شرحي التلخيص وشرح العقائد في أصول الدين، وله غير ذلك من التصانيف في أنواع العلوم الذي تنافس الائمة في تحصيلها والاعتناء بها، وكان قد انتهت إليه معرفة البلاغة والمعقول بالمشرق بل سائر الامصار، لم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم، مات سنة ٧٩٢ ولم يخلف بعده مثله، انتهىٰ، الدر الكامنة: ١٢٠/٥.

الثاني: تركيز آل الرسول ـ صلى الله عليهم أجمعين ـ على مصيبة الحسين عليه السلام والحزن والبكاء عليه أكثر من غيرها من المصائب، وهم عليهم السلام الحجة بعد كتاب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله، وهذا التركيز مُفَسِر ومُبيِّن لما قام به الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله من تكرار البكاء والحزن على الحسين عليه السلام.

الثالث: إحياء الروح الثورية ـ لدى المؤمنين ـ على الظلم والفساد والانتهاك، فكلمة «ياحسين» أو «يا لثارات الحسين» هي التي هزّت عروش الظلم والطغيان على طوال التاريخ، وهذا العام هو عام الحسين عليه السلام، عام انتصار الدم على السيف، وشاهده ما يحصل في الاراضي المقدسة المحتلة، من قتل للشباب والرجال وإنتهاكٍ للحرمات، فإقامة المأتم والبكاء على الحسين حزن عليه عليه السلام، وما يقوم به الابطال في فلسطين هو ترجمة لما قام به الامام الحسين عليه السلام في ساحة كربلاء.

حيث أن سيد أهل الاباء هو الذي علّم الناس الحمية، والموت تحت ظلال السيوف، إختياراً له على الدنيا الدنيئة، حيث قال عليه السلام: إن الدعي ابن الدعي قد ركّز بين اثنتين بين: السلّة والذلّة، وهيهات منّا الذلّة يأبىٰ الله لنا ذلك ورسوله.

وبعد مقتل جماعة من أصحابه عليه السلام ضرب الامام على لحيته الشريفة، وجعل يقول: «اشتد غضب الله تعالى على اليهود إذ

جعلوا له ولداً ، واشتد غضب الله تعالى علـى النـصارىٰ إذ جـعلوه ثالث ثلاثة ، واشتد غضبه على المجوس ، إذ عبدوا الشمس والقمر دونه ، واشتد غضبه على قوم ، اتفقت كلمتهم على قـتل ابـن بـنت نبيهم ، أما والله لا أجيبهم إلى شيء مما يريدون حتى ألقىٰ الله تعالى وأنا مخضّب بدمي » .

فالحزن على الحسين ، والبكاء المـتكرر عـليه ، إحـياء لهـذه الروح الثورية ، وتفعيل لسلاح الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الامة .

الرابع : ما حـدث بـعد مـقتله مـن بكـاء السـماء عـليه بـظهور الحمرة ، وبكاء الارض ، فلم يُرفع حـجرٌ إلا عـن دم عـبيط ، ومـنه يُعرف أن للحسين عليه السلام ومقتله خصوصية واهتمام من قبل السماء ، ولذا لم تبك السماء والارض عـلى أحـد ـ بشكـل ظـاهر وجلي ـ غير بكائها على الحسين ويحيىٰ بن زكريا ، فلم تبك السماء والارض على الخليفة عمر ولا على الخليفة عثمان بن عفان ، وإنما بكت على الحسين عليه السلام ، والروايات بذلك واضحة الدلالة صحيحة الاسناد .

فعن الزهري قال : قال لي عبدالملك بن مروان : أي واحد أنت إن أخبرتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي ، قال : قلت : لم ترفع حصاة بـبيت المـقدس إلا وجـد تـحتها دم عـبيط ، فـقال لي

عبدالملك : إني و إياك في هذا الحديث لقرينان[1].

الخامس : إن الحسين عليه السلام كما في الزيارة المأثورة « ثار الله و ابن ثاره والوتر الموتور » ، وهذا مايشير إليه الحديث القدسي ، فعن ابن عباس قال : أوحى الله الى محمد صلى الله عليه وآله إني قتلت بيحيىٰ بن زكريا سبعين ألفاً ، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً »[2].

ففي الحديث نوع مقارنة أجراها الله تعالى بين النبي يحيى عليه السلام وبين الحسين عليه السلام ، وهذا يعني أن الحسين صفوة الله عز وجل كما كان يحيى عليه السلام كذلك ، ولذا لم تبك السماء علىٰ أحد إلا على يحيى والحسين عليهما السلام[3] ، بل أن الغضب الالهي ـ كما جاء في الحديث ـ لمقتل الحسين يفوق من حيث الشدّة غضبه تعالىٰ على قتل يحيىٰ عليه السلام إذ قَتَلَ ـ الله تعالىٰ ـ على دم يحيى عليه السلام سبعين ألفاً ،

---

(١) المعجم الكبير : ١١٩/٣ * مجمع الزوائد : ١٩٦/٩ قال : ورجاله ثقات قال : ما رفع حجر يوم قتل الحسين بن علي إلا عن دم قال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح * ورواه ابن ابي جرادة في بغية الطلب : ٢٦٣٧/٦ بسنده عن عيسى بن يونس عن ابي بكر الهذلي عن الزهري ، وعن حماد عن معمر عنه ، ولبقية الروايات راجع ملحق : ٣.

(٢) المستدرك على الصحيحين : ج١٧٨/٣ ووافقه الذهبي على شرط مسلم * ورواه ابن ابي جرادة في بغية الطلب : ٢٦٤٤/٦ بسنده عن أبي بكر الشافعي * * تاريخ بغداد : ١٥٢/١ * تهذيب الكمال : ٤٣١/٦ * سير أعلام النبلاء : ٣٤٢/٤ عن أبي بكر الشافعي عن محمد بن شداد .... الحديث ، قال الذهبي : هذا حديث نظيف الاسناد ، منكر اللفظ ، وعبدالله وثقه ابن معين وخرج له مسلم * ونقله ابن كثير عن المسمعي ، ثم قال : هذا حديث غريب جداً ، ولم يقدح في سنده ، ولمعرفة سلامة سنده راجع ملحق : ٤.

(٣) راجع ملحق : ٣.

وسيقتل في دم الحسين عليه السلام ضعف العدد.

وهذا يدل على أن الحسين عليه السلام من حرمات الله عز وجل العظيمة والمقدّسة، التي لا تقل عن حرمات الانبياء[1]، والتي يجب التديّن بحرمتها وقدسيتها إلى يوم القيامة، ﴿ذلك ومن يعظّم حرمات الله فهو خير له عند ربه﴾، ومع ذلك يقول ـ الدكتور ـ: لا نقبل أن نجعل شهر محرم الحرام شهر أحزان!!!!!

روى إبن عساكر بسند متصل إلى مسلم بن رباح مولىٰ علي بن أبي طالب قال: كنت مع الحسين بن علي ـ عليهما السلام ـ يوم قتله فُرمى في وجهه بنشابة، فقال لي: يا مسلم ادن يديك من الدم، فأدنيتهما فلما أمتلأتا، قال: اسكبه في يدي، فسكبته في يده، فنفخ بهما إلى السماء، وقال: «اللهم اطلب بدم إبن بنت نبيك»، قال مسلم: فما وقع منه إلى الارض قطرة[2].

فالحسين عليه السلام ثار الله، والمنتقم له هو الله تعالى.

السادس: إن إقامة المآتم والحزن والبكاء على الحسين عليه السلام من قبل المؤمنين ليس هو إلا أداءً للفريضة العظمىٰ التي أمر الباريء تعالى عباده بها في القرآن المنزل على رسوله الاعظم صلى الله عليه وآله حيث

---

(١) وكيف لا يكون كذلك وقد قال في الرسول الاكرم «حسين مني وأنا من حسين».

(٢) تاريخ دمشق: ٢٢٣/٤٢، وقد جمع الرسول ـ صلى الله عليه واله ـ دمه ودم أصحابه كما مرت الاشارة إليه عن إبن عباس في الحديث الصحيح سنداً.

يقول: ﴿ **قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى** ﴾، وقد جعل الله تعالىٰ هذه الفريضة في الأهمية في رديف فرايض أصول الدين، حيث جعلها أجراً معادلاً لقيمة تبليغ كل الرسالة، وهي التي قد تضمنت أهم ما تضمنت: تبليغ الاصول الاعتقادية، من التوحيد والاقرار بالنبوة والايمان بالمعاد، سوىٰ أركان الدين الاخرى من فروع الدين من الصلاة والزكاة والصوم والجهاد وغيرها.

إذ لا يوضع شيء معادلاً وأجراً لأمر آخر إلا اذا كان هناك تناسب في القيمة بينهما، وإلا فلا تناسب بين الفريضة الالهية المتوسطة أو الصغيرة مع الفرايض الالهية العظمىٰ من الاصول الاعتقادية، فاتيان المقابلة والمعادلة والاجر لكل الرسالة في لسان الامر بهذه الفريضة للايقاظ بأن هذه الفريضة من الاهمية والتعظيم والكبر بمكان يدرج في فرايض أصول الاعتقاد الاساسية.

فإذا كانت فريضة الموادة للقربىٰ بهذه الاهمية والخطورة في الايمان والاعتقاد الديني، فاللازم معرفة مفاد المَوادّة وسر التعبير بلفظ «المودة» دون المحبة، فإن المعنى لغة يشير إلى تميّز المودة عن المحبة، مع كون الاخيرة أوسع من الاولىٰ، وهو أن المودة معنىً ينطوي فيه اشتداد المحبة وصدقها إلى درجة البروز على السلوك الخارجي.

وقد قال تعالى ﴿ **إن كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم الله** ﴾

فبيَّن الله تعالى أنه من لوازم المحبة الاتباع ، **ومن المعلوم أن المُحبّ يفرح لفرح المحبوب ، ويحزن لحزن المحبوب ، وإلا لكان كذّاباً في المحبّة ، ولما كان متبعاً لمحبوبه** ، فلا نعلم ماذا يريد ـ الدكتور ـ من قوله : نحن نحب آل البيت ونحب الحسن والحسين ، ونعتبرهما سيدا شباب أهل الجنة ونأسف لما حدث للحسين رضي الله عنه ؟!

وتدل هذه اللفظة «المودة» على أن مغزىٰ افتراض هذه الفريضة الالهية هو لأجل اتباع ذوي القربىٰ أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، وأن فريضة مودتهم ومحبتهم والانشداد إليهم ووثوق الصلة بهم هو لاجل اتباعهم والتمسك بهديهم ، كما هو مفاد حديث الثقلين المروي عند الفريقين الآمر بالتمسك بالكتاب وعترته صلى الله عليه وآله [1] .

ويفصح عن ذلك قوله تعالى **﴿ وما سئلتكم من أجر فهو لكم ﴾**

---

(١) ولسانه « إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي ، فإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض » .

ذكر الالباني حديث الثقلين في سلسلته الصحيحة : ٣٥٥/٤ حديث ١٧٦١ ، وخرّج بعض طرقه وأسانيده الصحيحة والحسنة ، وذكر بعض شواهده وحسَّنها ، ووصف من ضعفه بأنه حديث عهد بصناعة الحديث ، وأنه قصّر تقصيراً فاحشاً في تحقيق الكلام ، وأنه فاته كثير من الطرق والاسانيد التي بذاتها صحيحة أو حسنة ، فضلا عن الشواهد والمتابعات ، وأنه لم يلتفت إلى أقوال المصححين للحديث من العلماء ، إذ اقتصر في تخريجه على بعض المصادر المطبوعة المتداولة دون غيرها ، فوقع في هذا الخطأ في تضعيف الحديث الصحيح .

وقوله ﴿ **وما سئلتكم من أجر إلا من شاء أن يتخذ الىٰ ربه سبيلا** ﴾ أي أن أجر الرسالة وهو مودة قربىٰ النبي ﷺ « فاطمة وأبناها وبعلها » نفعه عائد لكم أنتم أيها المسلمون ، ومغزىٰ هذه المودة للقربىٰ أنهم السبيل للهداية إلى الله تعالى فنفعه عائد لكم ، وهذا التخصيص لهم كما وقع في قوله تعالى ﴿ **واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربىٰ** ﴾ فانكار خصوصية أهل البيت عليهم السلام ردّ على الله و رسوله والقران الكريم ، وجحود للفريضة الالهية الكبيرة .

وبعد كل ذلك يجعل ـ الدكتور ـ من إماتة ذكر العترة وقربىٰ النبي ﷺ وعدم التعاطف معه والجفاء لآل الرسول كل ذلك حباً لهم !!!.

نصيحة للدكتور

﴿ **ولا تقف ماليس لك به علم ، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا** ﴾ .

من ينفي الخصوصية ولا يأتي بدليل ، ويَجْرَح عواطف كل من واسىٰ الرسول الاكرم ﷺ في ولده الحسين عليه السلام ، ويَدَّعي بأن الاولىٰ أن تقام هذه المجالس لبعض الصحابة كالخليفة عمر بن الخطاب ولا يأتي بشاهد له من سنّة الرسول ﷺ ليس هو إلا متقوّل على الله عز وجل ورسوله ، والله تعالىٰ ﴿ **اللهُ أذن لكم أم على اللهِ**

تفترون ﴾.

فمن الخطأ بمكان الارتجال بالافتاء في دين الله تعالىٰ بلا بحث ولا تنقيب، سيّما إذا كان ثمّة ملايين من البشر آذانها صاغية لهذه الفتوىٰ، ويستلزم منها الاختلاف والقيل والقال بين الفئات والشرائح المختلفة في المجتمعات الاسلامية، والله يعلم كم أحدثت هذه الفتوة المرتجلة من خلاف وشقاق، أو تعميق لهما في الاوساط الاسلامية.

ثم إذا كنت لا تريد أن تدخل في مثل هذا الصراع كما قلت ما نصَّه: « **لا أريد أن أدخل في هذا اللون من الصراع** » فَلِم هذا الموقف السلبي الصارخ والمُؤذي تجاه البكاء والحزن على الحسين الذي قال فيه الرسول الاعظم ﷺ « حسين مني وأنا من حسين ».

ثم لِمَ هذه المغالطة الواضحة التي أجريتها بين الحزن والبكاء على الحسين، وبين الاعياد التي يقوم بها أعداء أهل البيت عليهم السلام في يوم عاشوراء، حيث قلت ما نصّه: ولكن لا نقبل أن نجعل شهر محرم شهر أحزان، ولا نقبل ما يفعله بعض المسلمين ممن يجعل يوم عاشوراء يوم عيد عندهم ويسَّن فيه الاغتسال والاكتحال » فهل الاقتداء بالرسول الاعظم ﷺ في البكاء والحزن على الحسين ـ في شهر محرم وغيره ـ كالاقتداء بأعدائه من إقامة حفلات الزواج والافراح والتوسعة على العيال في ليلة ويوم

عاشوراء، إنها لـ **﴿ قسمة ضيزىٰ ﴾ ، ﴿ وما يستوي الاعمىٰ والبصير، ولا الظلمات ولا النور، ولا الظل ولا الحرور، وما يستوي الاحياء ولا الاموات ﴾ ، ﴿ ولا تحسبن الله غافلاً عما يفعل الظالمون ﴾** .

فبأي عين تنظر إلى رسول الله ﷺ إذ يقول: « لقد ظلمتم عترتي وأكثرتم الشقاق في أمتي » فرحم الله إمرأً قبل النصيحة، وحفظ الوصية، في الله وفي رسوله ﷺ وفي أهل بيته ـ عليهم السلام ـ فإن لنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة.

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾

﴿ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الاخِرَ، وَذَكَرَ اللّهَ كَثِيراً ﴾

الملاحق

ملحق : ١

تواتر بكاء وحزن الرسول صلى الله عليه وآله على الحسين عليه السلام ، وإتيان جبرائيل وغيره من الملائكة بقبضة من تراب كربلاء ، وشمّه صلى الله عليه وآله تلك القبضة وتقبيله وتقليبه لها .

الاول : الامام علي بن أبي طالب عليه السلام

رواية نجي الحضرمي الكوفي(١)

الامام أحمد : حدثنا محمد بن عبيد ، ثنا شرحبيل بن مدرك ، ثنا عبدالله بن نجي ، عن ابيه أنه سار مع علي رضي الله عنه وكان صاحب مطرته(٢) ، فلما حاذى نينوى وهو منطلق الى صفين ، فنادى علي رضي الله عنه : اصبر أبا عبدالله ، اصبر أبا عبدالله بشط الفرات ، قلت : وماذا ؟ قال : دخلت على النبي صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت : يانبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بلى قام من عندي

---

(١) هو أبو عبدالله نجي بن سلمة بن حشم الكوفي ، روىٰ عن الامام عليه السلام وعنه ابنه عبدالله ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، ، وقد أغرب الذهبي حينما قال : لا يدرىٰ من هو ، وظلمه إبن حجر حينما قال : مقبول ، فبعد توثيق العجلي وذكر إبن حبان له في الثقات كيف يقال عنه أنه مقبول ، لكن روايته عن علي عليه السلام وإلتصاقه بـه ، وتقديم سبعة أبناء له كلهم قتلوا في صفين مع علي عليه السلام هو الذى جعل القوم يتعاملون معه هذا التعامل .

(٢) أي حامل ماء وضوءه .

جبرئيل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات، قال: فقال: هل لك إلى أن أشمك من تربته، قال: قلت: نعم، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا[1].

قال نور الدين الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلىٰ والبزار والطبراني، ورجاله ثقات، ولم ينفرد نجي بهذا[2].

رواية شيبان بن مخرمة

ابن عساكر: اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالباقي انبأنا الحسن بن علي انبأنا محمد بن العباس انبأنا احمد بن معروف انبأنا الحسين بن فهيم أنبأنا محمد بن سعد أنبأنا يحيى بن حماد أنبأنا ابو عوانة عن عطاء بن السائب عن ميمون عن شيبان بن مخرم ـ قال ميمون وكان عثمانياً يبغض علياً ـ قال: رجعنا مع علي من صفين، قال: فانتهينا الى موضع، قال: فقال: مايسمى هذا الموضع؟ قال: قلنا: كربلا، قال: كرب وبلاء، قال: ثم قعد على رابية وقال: يقتل هاهنا قوم هم أفضل شهداء على ظهر الارض لا يكون شهداء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، قال: قلت: بعض كذباته ورب الكعبة، قال: فقلت لغلامي ـ وثم حمار ميت ـ جئني برجل هذا الحمار ـ فجاءني به ـ فأوتدته في المقعد الذي كان فيه قاعداً، فما قتل الحسين قتل لاصحابي: انطلقوا ننظر، فانتهينا معهم الى المكان فإذا جسد الحسين على رجل الحمار، وإذا أصحابه ربضة حوله.

---

(١) المسند: ٨٥/١ * المصنف لابن أبي شيبة: ٦٣٢/٨ رقم ٢٥٩ * مسند أبي يعلىٰ: ٢٩٨/١ حديث ٣٦٣ * الاحاد والمثاني: ٣٠٨/١ حديث ٤٢٧ * المعجم الكبير: رقم ٢٨١١ * بغية الطلب: ٢٥٩٦/٦ * تهذيب الكمال: ٤٠٦/٦ ومصادر عدة.

(٢) مجمع الزوائد: ١٨٧/٩.

الطبراني : حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا محمد بن يحيى بن ابي سمينة حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن عطاء ... فقال : يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر .... [1] .

---

(١) المعجم الكبير : ١١١/٣ رقم ٢٨٢٦ * تاريخ دمشق : ٢٢١/١٤ * مجمع الزوائد : ١٩١/٩ وقال : رواه الطبراني وفيه عطاء وهو ثقة ولكنه اختلط * ورواه إبن سعد في الطبقات ـ القسم غير المطبوع ـ قال أخبرنا يحيى بن حماد .

وسنده حسن ـ بل صحيح ـ يحى بن حماد هو بن أبي زياد ، وثقه أبو حاتم وابن سعد ومسلم بن قاسم والذهبي وابن حجر ، وذكره ابن حبان في الثقات ، روى له ابو داود في الناسخ والمنسوخ والقدر ، وبقية الصحاح الستة .

ابو عوانة هو الوضاح بن عبدالله ، قال عفان بن مسلم : كان ابو عوانة صحيح الكتاب كثير العجم والنقط كان ثبتاً ، وأبو عوانة في جميع ماله أصح حديثاً عندنا من شعبة ، وقال الامام احمد ويحيى : ما أشبه حديث أبي عوانة بحديث الثوري وشعبة وكان أمياً ثقة ، وكان ابو عوانة مع ثقته وإتقانه يفزع من شعبة ، وهو مجمع على ثقته واتقانه وثبته .

عطاء بن السائب بن مالك ، قال حماد : اتينا أيوب ، فقال : إذهبوا فقد قَدم عطاء من الكوفة وهو ثقة ، وقال أحمد : ثقة ثقة رجل صالح ، وقال العجلي : كان شيخاً ثقة قديماً ، قال ابن معين : عطاء بن السائب اختلط فمن سمع منه قديماً فهو صحيح ، وما سمع منه جرير وذويه ليس من صحيح حديث عطاء ، وقد سمع ابو عوانة من عطاء في الصحة وفي الاختلاط جميعاً ولا يحتج بحديثه روى له البخاري والاربعة ، قلت : وبما أن الحديث لم ينفرد به عطاء ، فمنه يعرف أن أبا عوانة رواه عنه وقت الصحة والاتقان .

ميمون هو بن مهران قال الامام أحمد ميمون ثقة ، اوثق من عكرمة ، قال العجلي تابعي ثقة وكان يحمل على علي ، ووثقه ابو زرعة والنسائي ومحمد بن سعد وذكره ابن حبان في الثقات ، وقد عقد له المزي ترجمة طويلة ، وقال ابن حجر : ثقة فقيه كان يرسل ، وقد تعجب الذهبي لعدم إخراج البخاري له .

شيبان بن مُخَرِّم ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر مقبول .

رواية أبي هرثمة

إبن أبي شيبة : حدثنا معاوية قال : حدثنا الاعمش ، عن سلام أبي شرحبيل عن أبي هرثمة قال : بعرت شاة له فقال لجارية له ، يا جرداء ، لقد أذكرني هذا البعر حديثاً سمعته من أمير المؤمنين ، وكنت معه بكربلاء فمر بشجرة تحتها بعر غزلان ، فأخذ منه قبضة فشمها ، ثم قال : يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب(١) .

ورواه عن علي ـ عليه السلام ـ هانىء بن هانىء(٢) ، كدير الضبي ، وأبو حبرة ، وعون بن أبي جحيفة ، وأصبغ بن نباتة(٣) وغيرهم .

الثاني : أم سلمة رضي الله عنها

رواية عبدالله بن وهب بن زمعة

الطبراني : حدثنا إبراهيم بن دحيم حدثنا موسىٰ بن يعقوب حدثني هشام بن هاشم عن وهب بن عبدالله بن زمعة قال : أخبرتني أم سلمة : أن

---

(١) المصنف : ٦٣٣/٨ رقم ٢٦٠ * المعجم الكبير : ١١١/٣ رقم ٢٨٢٥ عن الحضرمي عن عثمان بن أبي شيبة عن الاعمش * مجمع الزوائد : ١٩٠/٩ قال : رواه الطبراني ورجاله ثقات * ورواه بسند آخر إبن سعد وعنه بسند متصل إبن عساكر في تاريخ دمشق : ١٩٨/١٤ ، والمزي في تهذيب الكمال : ٤١١/٦ * ورواه الدارقطني بسند ثالث وعنه إبن عساكر بسند متصل في تاريخ دمشق : ٢٢٢/٤ ، والمزي في تهذيب الكمال : ٤١٠/٦ .

(٢) المصنف لابن أبي شيبة : ٢٧٦/٧ رقم ١٥٧ * المعجم الكبير : ١١٠/٣ * مجمع الزوائد : ١٩٠/٩ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٣) بغية الطلب : ٢٦٠٣/٦ * المعجم الكبير : ١١٠/٣ * مجمع الزوائد : ١٩١/٩ عن أبي حبرة وقال : رواه الطبراني وفيه سعد بن وهب متأخر ولم أعرفه ، و بقية رجاله ثقات * تاريخ دمشق : ٣٩/١٤ * الخصائص الكبرى : ١٢٦/٢ ، ومصادر عدة .

رسول الله ﷺ اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خاثر النفس فاضطجع فرقد فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبّلها فقلت ماهذه التربة يا رسول الله، قال: أخبرني جبرئيل أن هذا يقتل بأرض العراق ـ لحسين ـ فقلت لجبريل أرني تربة الارض التي يقتل فيها، فهذه تربتها(1).

والحديث ثابت عن موسىٰ بن يعقوب(2)، وهو حفيد عبدالله بن وهب بن زمعة، فبينه وبين جده هشام بن هاشم، وثقه إبن معين وإبن القطان، وعن أبي داود صالح، وذكره إبن حبان في الثقات، وقال ابن عدي وله غير ما ذكرت أحاديث حسان، وهو عندي لابأس به وبرواياته، وقال إبن حجر: صدوق سيء الحفظ، وقال النسائي ـ وهو متصلب في الرجال ـ: ليس بالقوي، وقال المديني: ضعيف الحديث منكر الحديث، روى عنه البخاري في الادب وأصحاب السنن الاربعة، فحديثه على أقل التقادير حسن كالصحيح، لتوثيق إبن معين وهو الامام في هذا الفن وإبن القطان.

هشام بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص القرشي الزهري المدني، روى عنه أصحاب الصحاح الستة، قال أحمد والبزار: ليس به بأس، ووثقه إبن

---

(1) المعجم الكبير ج٢٣/٣٠٨.

(2) رواه خالد بن مخلد كما في المستدرك: ٣٩٨/٤ وقال: حديث صحيح * ومحمد بن خالد بن عثمان كما في الاحاد والمثاني: ٣١٠/١، ولكن بدل «يقبلها» يقلبها * وإبن فديك كما في المعجم الكبير: ١٠٩/٣ رقم ٢٨٢١ و ٣٠٨/٢٣ * ورواه ابن سعد في الطبقات ـ القسم غير المطبوع ـ عن خالد بن مخلد ومحمد بن عمر قالا: حدثنا موسىٰ بن يعقوب، وعنه كنز العمال: ١٢٦/١٢ رقم ٣٤٣١٣ * دلائل النبوة للبيهقي: ٤٦٨/٦ عن جماعة عن الزمعي، ولم ينفرد بالحديث عن هشام بن هاشم بل تابعه عبد الرحمن «عباد» بن إسحاق.

معين والسنائي والعجلي وإبن حجر، وذكره إبن حبان في الثقات مات سنة ١٤٧.

عبدالله بن وهب بن زمعة القرشي الاسدي أخوه عبدالله أيضا قتل مع عثمان يوم الدار، ذكره إبن حبان في الثقات، ووثقه الحافظ إبن حجر، وحسّن الترمذي له حديثاً[١].

الطبراني: حدثنا عبدالله بن الجارود النيسابوري حدثنا أحمد بن حفص حدثني أبي حدثنا ابراهيم عن عباد بن إسحاق عن هاشم بن هاشم عن عبدالله بن زمعة عن أم سلمة عن النبي ﷺ مثله[٢].

والسند صحيح: عبدالله بن الجارود قال عنه الذهبي: الحافظ الامام الناقد أبو محمد كان من العلماء المتقنين المجودين توفى سنة ٣٠٧[٣].

أحمد بن حفص هو بن عبدالله القاضي، قال النسائي: لابأس به، قليل الحديث، ووثقه في اسماء شيوخه، وقال الذهبي: ثقة مشهور كبير القدر، وقال إبن حجر صدوق، وهو من مشايخ البخاري مات سنة ٢٥٨.

أبوه حفص، كان كاتباً لابن طهمان قال ابن عقيل: كان حفص قاضينا عشرين سنة بالاثر ولا يقضي بالرأي البتة، قال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه الحاكم والذهبي وإبن حجر، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وإبن ماجة.

---

(١) تهذيب الكمال: ١٧١/٢٩، ١٣٧/٣٠، ٢٧٣/١٦، على التوالي.

(٢) المعجم الكبير: ٣٠٨/٢٣ * تاريخ دمشق: ١٩٢/١٤ عن أبي حامد المشرقي عن أحمد بن حفص * بغية الطلب: ٢٥٩٨ عن أبي المهاجر عن عباد بن اسحاق عن هاشم بن هاشم عن عبدالله بن وهب، ومثله في تاريخ الرقة.

(٣) تذكر الحفاظ: ٧٩٤/٣ رقم ٧٨٦.

إبراهيم بن طهمان بن شعبة، وثقه أحمد وأبو حاتم وأبو داود والدارمي وصالح بن محمد الحافظ وابن راهويه والدارقطني والذهبي وإبن حجر وغيرهم، وقال إبن معين والعجلي: لا بأس به.

عباد بن إسحاق هو عبدالرحمن ويقال له عباد بن إسحاق بن عبدالله بن الحارث القرشي، روى عنه إبراهيم بن طهمان وغيره، قال إبن زريع: ما جاء من المدينة أحفظ منه، وقال أحمد: صالح الحديث، ووثقه إبن معين، وقال ابن شيبة: صالح، وقال ابن سفيان وإبن خزيمة والنسائي: ليس به بأس، وقال أبو داود: قدري معتزلي إلا أنه ثقة، وذكره إبن حبان وإبن شاهين في الثقات، وقال إبن حجر: صدوق رمي بالقدر، روى له البخاري في الادب والبقية[1].

رواية عبدالمطلب بن عبدالله بن حنطب

الطبراني: حدثنا الحسين بن اسحاق التستري، نا يحيى بن عبدالحميد الحماني، نا سليمان بن بلال، ناكثير بن زيد، نا عبدالمطلب بن عبدالله، عن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جالس ذات يوم في بيتي، فقال: لايدخل عليَّ أحد، فانتظرت، فدخل الحسين رضي الله عنه، فسمت نشيج[2] رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يبكي، فاطلعت فإذا حسين في حجره والنبي صلى الله عليه واله وسلم مسح جبينه وهو يبكي، فقلت: والله ماعلمت حين دخل، فقال: إن جبرئيل عليه السلام كان معنا في البيت، فقال: تحبه؟ قلت: أما من الدنيا، فنعم، قال: إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها: كربلا، فتناول جبرئيل عليه السلام من تربتها، فأراها النبي

(١) تهذيب الكمال: ٢٩٤/١، ١٨/٧، ١٠٨/٢، ٥١٩/١٦، على التوالي.

(٢) النشيج: صوت مع توجع وبكاء، كما يردد الصبي بكاءه في صدره.

صلى الله عليه واله وسلم ، فلما أحيط الحسين حين قتل : قال : ما اسم هذه الارض ؟ قالوا : كربلاء ، قال : صدق الله ورسوله أرض كرب وبلاء(١) .

رواية سعيد بن ابي هند

عبد بن حميد : أنبأنا عبدالرزاق أنبأنا عبدالله بن سعيد بن ابي هند عن أبيه قالت ام سلمة : كان النبي صلى الله عليه واله نائماً في بيتي فجاء حسين يدرج ، قالت : فقعدت على الباب فأمسكته مخافة أن يدخل فيوقظه ، قالت : ثم غفلت في بيتي فدب فدخل فقعد على بطنه ، قالت : فسمعت نحيب رسول الله ﷺ ، فجئت فقلت : والله يارسول الله ماعلمت به ، فقال : إنما جاءني جبرئيل عليه السلام وهو على بطني قاعد ، فقال لي : أتحبه ؟ فقلت : نعم ، قال : إن أمتك ستقتله ، ألا أريك التربة التي يقتل بها ؟ قال : فقلت : بلى ، قال : فضرب بجناحه فأتاني بهذه التبربة ، قالت : وإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ، ويقول : ياليت شعري من يقتلك بعدي(٢) .

والسند صحيح : عبدالرزاق هو بن همام أحد الائمة الحفاظ المجمع على جلالتهم وثقتهم ، صاحب كتاب المصنف ، قال عنه إبن حجر : ثقة حافظ مصنف ، ولثقته وجلالته قال فيه أحمد بن حنبل : لو ارتدّ عبدالرزاق عن الاسلام ما تركنا حديثه ، ولم ينفرد بالحديث بل تابعه وكيع بن الجراح .

---

(١) المعجم الكبير : ١٠٨/٣ رقم ٢٨١٩ * مجمع الزوائد : ١٨٨/٩ ، قال : رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات * بغية الطلب في تاريخ حلب : ٢٥٩٧ بعدة طرق إلى يحيىٰ المحاربي .

(٢) المسند : ٤٤٢ رقم ١٥٣٣ * تاريخ دمشق : ١٩٤/١٤ بسند متصل إلى عبد بن حميد * بغية الطلب : ٢٥٩٩ بسند متصل إلى عبد بن حميد ، ورواه أيضا بسند متصل الى وكيع عن عبدالله بن سعيد بن ابي هند .

عبدالله بن سعيد بن أبي هند الفزاري أبو بكر، قال أحمد: ثقة ثقة، ووثقه إبن معين وأبو داود والعجلي والمديني وإبن سعد وابن خلفون وابن البرقي وابن عبدالرحيم، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره إبن حبان وإبن شاهين في الثقات، وقال المديني: كان عند أصحابنا ثقة.

سعيد بن أبي هند، وثقه العجلي وإبن حجر، وذكره إبن حبان في الثقات، وقال إبن سعد: له أحاديث صالحة، ولم يُطعن فيه أصلا(١).

رواية شهر بن حوشب

الذهبي: حماد بن سلمة عن أبان عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت: كان جبرئيل عند النبي ﷺ والحسين معي فبكىٰ فتركته فدنا من النبي ﷺ، فقال جبرئيل: أتحبه يا محمد؟ قال: نعم، قال: إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك من تربة الارض التي يقتل بها، فأراه فإذا الارض يقال لها كربلا(٢).

إبن عساكر: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأنا أبو الحسن بن علي إملاءً ح:

وأخبرنا أبو نصر بن رضوان وأبو غالب أحمد بن الحسن وأبو محمد عبدالله بن محمد قالوا:

أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي أنبأنا أبو بكر بن مالك أنبأنا إبراهيم بن عبدالله أنبأنا حجاج أنبأنا حماد عن أبان عن شهر بن حوشب عن أم سلمة ...

---

(١) تهذيب الكمال: ٣٧/١٥، ٩٣/١١، تقريب التهذيب: رقم ٢٧٣.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ـ القسم غير المطبوع ـ عن علي بن محمد عن حماد.

الحديث[1].

وسنده حسن : حماد بن سلمة ، ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، أبان هو بن صالح بن عمير روى عن شهر بن حوشب ، قال إبن حجر : وثقه الائمة ووهم إبن حزم فجله وإبن عبدالبر فضعفه ، شهر بن حوشب قال عنه إبن حجر : صدوق روى عنه مسلم[2].

الثالث : رواية إبن عباس رضي الله عنه

الامام أحمد : حدثنا عفان ، ثنا حماد هو ابن سلمة ، أنا عمار عن ابن عباس قال : رأيت النبي صلى الله عليه واله وسلم فيما يرى النائم بنصف النهار ، وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم ، فقلت : بأبي أنت وأمي يارسول الله ماهذا ؟ قال : هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم ، فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم[3].

---

(١) تاريخ دمشق : ١٩٣/١٤.

(٢) راجع تقريب التهذيب : رقم : ١٩٧/١ ، ٣٠ ، ٣٥٥.

(٣) المسند : ٢٨٣١/ * فضائل الصحابة : رقم ١٣٨٠ و ١٣٨١ و ١٣٨٩ و ١٣٩٦ ، وصححه محققه * مجمع الزوائد : ١٩٣/٩ قال : رجال أحمد صحيح * الطبراني : ١١٠/٣ رقم ٢٨٢٢ ، عن حجاج وسليمان بن حرب عن حماد * المستدرك : ج ٤٩٧/٤ عن الحسن بن موسى الاشيب عن حماد * المحن للتميمي : ١٣٩ عن حيان بن هلال عن حماد * تاريخ بغداد : ١٤٢/١ عن محمد بن عبدالله الخزاعي عن حماد * البداية والنهاية : ٢١٨/٨ ، قال إبن كثير الاموي : تفرد به أحمد وإسناده قوي ، قلت : لم يتفرد به أحمد ، هذا هو دأب إبن كثير أي منقبة في العترة الطاهرة حتى لو كان السند سليم وصحيح لابد وأن يظهر عدم محبته لهم بقوله : غريب ، منكر ، انفرد به فلان ، بخلاف ما إذا كان الحديث مدحاً لغيرهم فقلّ أن نجد تذييله بهذه العبائر ، والاستقراء ببابك.

الرابع : رواية أم الفضل بنت الحارث

الحاكم : اخبرني أبو عبدالله محمد بن علي الجوهري ببغداد ، ثنا أبو الاحوط محمد بن الهيثم القاضي ، ثنا محمد بن مصعب ، ثنا الاوزاعي عن أبي عمار شداد بن عبدالله عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت : يارسول الله إني رأيت حلماً منكراً الليلة ، قال : ماهو ؟ قالت : إنه شديد ، قال : ماهو ؟ قالت : رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : رأيت خيراً ، تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيكون في حجرك ، فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، فدخلت يوماً الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فوضعته في حجره ، ثم حانت مني إلتفاته فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تهريقان من الدموع ، قالت : قلت : يانبي الله بأبي أنت وامي مالك ؟ قال : أتاني جبرئيل عليه السلام فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا ، فقلت : هذا ؟ فقال : نعم وأتاني بتربة من تربته حمراء[1] .

وقال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبي سمينة حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الاوزاعي عن أبي عمارة عن أم الفضل قالت : قال لي رسول الله ﷺ والحسين في حجره : إن جبرئيل عليه الصلاة والسلام أخبرني : أن أمتي تقتل الحسين[2] .

---

(١) المستدرك : ١٧٦/٣ قال : حديث صحيح * دلائل النبوة : ٤٦٨/٦ عن الحاكم .

(٢) المستدرك : ١٧٩/٣ * وأورده الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة ٤٨٤/٢

إبن عساكر : أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران المعروف بابن الجندي، أنبأنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني، أنبأنا الرياشي - يعني العباس بن الفرج - أنبأنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة عن محمد بن مصعب القرقساني عن الاوزاعي عن شداد أبي عمارة قال: قالت أم الفضل بنا الحارث: رأيت يارسول الله رؤيا أعظمك أن أذكرها لك !! قال: أذكريها، قالت: رأيت كأن بضعة منك قطعت فوضعت في حجري !! فقال ﷺ : إن فاطمة حبلىٰ تلد غلاماً أسميه حسيناً وتضعه في حجرك، قالت: فولدت فاطمة حسيناً، فكان في حجري أربيه، فدخل عليّ - رسول الله ﷺ - يوماً وحسين معي فأخذه يلاعبه ساعة ثم ذرفت عيناه !! فقلت: - يارسول الله - مايبكيك ؟ فقال: هذا جبريل يخبرني أن أمتي تقتل إبني هذا[1].

الخامس : رواية أم المؤمنين عائشة

رواية سعيد

الامام أحمد : حدثنا وكيع، حدثني عبدالله بن سعيد، عن أبيه، عن عائشة أو أم سلمة - قال وكيع شك عبد الله - أن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لأحدهما: لقد دخل عليّ البيت مالك لم يدخل عليّ قبلها، فقال لي: إن ابنك هذا حسين مقتول، وإن شئت أريتك من تربة الارض التي يقتل

وقال: هذا إسناد صحيح على اسناد الشيخين، وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وله شاهد آخر من حديث أنس نحوه.

(١) تاريخ دمشق: ١٤/١٩٦ ❊ ورواه أبو المعالي المرتضى الحسيني في عيون الاخبار بسنده عن أبو حفص العجلي عن محمد بن مصعب.

بها، قال: فأخرج تربة حمراء[1].

محمد بن سعد: حدثنا علي بن محمد حدثنا عثمان بن مقسم عن المقبري عن عائشة قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم راقداً إذ جاء الحسين يحبو إليه، فنحيته عنه، ثم قمت لبعض أمري، فدنا منه، فاستيقظ يبكي، فقلت: مايبكيك؟ قال: إن جبرئيل أراني التربة التي يقتل عليها الحسين، فاشتد غضب الله على من يسفك دمه، وبسط يده فإذا فيها قبضة من بطحاء، فقال: ياعائشة والذي نفسي بيده إنه ليحزنني، فمن هذا من أمتي من يقتل حسيناً بعدي؟![2]

رواية أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف[3]

البيهقي: أنباني أبو عبدالرحمن السلمي أن أبا محمد بن زياد السمذي أخبرهم: حدثنا محمد بن اسحاق بن خزيمة حدثنا أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن البرقي، حدثنا سعيد هو ابن الحكم بن أبي مريم، قال: حدثني يحيى بن أيوب حدثني ابن غزية وهو عمارة عن محمد بن ابراهيم عن ابي

---

(١) المسند: ٢٩٤/٦ * المعجم الكبير: ١٠٧/٣ رقم ٢٨١٥ عن الحضرمي عن الحسين بن حريث عن الفضل بن موسى عن عبدالله بن سعيد عن أبيه * مجمع الزوائد: ١٨٧/٩، قال: رواه احمد ورجاله رجال الصحيح * ورواه ابن ابي جرادة في بغية الطلب: ٢٥٩٦ بسند متصل عن حنبل بن اسحاق عن أحمد عن وكيع.

(٢) رواه إبن سعد في الطبقات ـ القسم غير المطبوع ـ، وعنه كنز العمال: ١٢٧/١٢ رقم ٣٤٣١٧، وإبن عساكر في تاريخ دمشق بسند متصل إلى إبن سعد: ١٩٥/١٤ * بغية الطلب: ج٦/٢٦٣٣ بسند متصل أيضا إلى إبن سعد.

(٣) قال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً كثير الحديث، وقال ابو زرعة: ثقة إمام، ووثقه الدارقطني والعجلي، وذكره إبن حبان في الثقات روى عنه الستة وغيرهم، تهذيب الكمال: ٣٧٤/٣٣.

سلمة بن عبدالرحمن قال: كان لعائشة مشربة فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إذا أراد لُقيّ جبرئيل لقيه فيها فرقيها مرة من ذلك وأمر عائشة .... فقال جبرئيل عليه السلام: سيقتل، تقتله أمتك، فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أمتي ؟! قال: نعم، وإن شئت أخبرتك بالارض التي يقتل فيها، فأشار جبرئيل عليه السلام الى الطف بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراها إياها.

قال: هكذا رواه يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزية مرسلاً ورواه ابراهيم بن ابي يحيى عن عمارة موصولا، فقال: عن محمد بن ابراهيم عن أبي أبي عن عائشة(١).

الطبراني: حدثنا الصائغ حدثنا أحمد بن عمر العلاف حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن عمارة بن غرية عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة: أن رسول الله ﷺ أجلس حسيناً على فخذه فجاء جبريل عليه السلام فقال: هذا إبنك ؟ قال: نعم، قال: أمتك ستقتله بعدك، فدمعت عينا رسول الله ﷺ قال: إن شئت أريتك تربة الارض التي يقتل بها، قال: نعم، فأتاه جبرئيل بتراب من تراب الطف(٢).

---

(١) دلائل النبوة: ٤٧٠/٦ * ورواه ابن سعد في الطبقات ـ القسم غير مطبوع ـ قال: أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة، وعنه إبن عساكر بسند متصل إلى إبن سعد في تاريخ دمشق: ١٩٤/١٤.

(٢) المعجم الاوسط: ٢٤٩/٦، قال: لم يرو هذا الحديث عن أيوب إلا حماد الديناري.

ورواه التميمي في المحن: ١٤١ عن سعيد بن أبي مريم الثقة قال: حدثنا أيوب حدثني ابن غزية عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبدالرحمن ... الحديث بلفظ

والسند حسن صحيح بغيره : الصائغ هو محمد بن علي المكي، ذكره الذهبي فقال: المحدث، الامام، الثقة، ابو عبدالله، روى عن عدة مع الصدق والفهم وسعة الرواية، حدث عنه الطبراني، وفاته بمكة سنة ٢٩١[١].

أحمد بن عمر العلاف هو الرازي يروي عن ابن مغراء[٢]، ذكره إبن حبان في الثقات، ولم يُذكر في كتب الضعفاء، فحديثه بمرتبة الحسن.

أبو سعيد هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عبيد البصري مولىٰ بني هاشم، قال أبو حاتم: كان أحمد يرضاه، وما كان به بأس، وقال الطبراني: ثقة، روى عنه أحمد وأثنى عليه، وذكره إبن حبان في الثقات، ووثقه الدارقطني، وقال إبن حجر: صدوق ربما أخطأ، روى له البخاري وغيره مات سنة ١٩٧.

حماد بن سلمة، ثقة عابد مر ذكره، أيوب هو إبن أبي تميمة كيسان السيختاني، مجمع على توثيقه، قال إبن حجر: ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء والعباد، مات سنة ١٣١[٣].

عمارة بن غزية بن الحارث، وثقه أحمد وأبو زرعة وإبن سعد والعجلي والدارقطني، وقال إبن معين: صالح، وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس، كان صدوقاً، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره إبن شاهين وإبن حبان في

البيهقي، وقال الذهبي في ذكر التميمي: هو الحافظ المؤرخ محمد بن أحمد بن تميم الافريقي ذكره القاضي عياض في الفقهاء المالكية فقال: كان حافظاً لمذهب مالك مفتياً عالما غلب عليه علم الحديث والرجال، صنف طبقات أهل افريقة وكتاب المحن، وكتاب فضائل مالك وفضائل سحنون، وكتاب عباد افريقة، وله كتاب التاريخ في أحد عشر مجلداً، تذكرة الحفاظ ج٨٨٩/٣ رقم ٨٥٦.

(١) سير أعلام النبلاء: ٤٢٨/١٣.

(٢) كتاب الدعاء للطبراني: ٣١١.

(٣) تقريب التهذيب: ٨٩/١.

الثقات، وظلمه إبن حجر بقوله: لابأس به[1].

محمد بن إبراهيم هو بن الحارث التميمي، وثقه ابن معين وابو حاتم والنسائي وابن خراش وإبن سعد وابن سفيان وإبن شيبة وإبن حجر[2].

السادس: رواية إمامة

الطبراني: حدثنا علي بن سعيد الرازي حدثنا إسماعيل بن المغيرة حدثنا بن الحسن بن شفيق حدثنا الحسين بن واقد حدثني أبو غالب عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لنسائه: لاتبكوا هذا الصبي يعني حسيناً، قال: وكان يوم أم سلمة فنزل جبرئيل فدخل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الداخل فقال لام سملة: لاتدعي أحدا أن يدخل عليّ، فجاء الحسين فلما نظر الى النبي صلى الله عليه واله وسلم في البيت أراد أن يدخل فأخذته أم سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكنه، فلما اشتد في البكاء خلت عنه، فدخل حتى جلس في حجر النبي صلى الله عليه واله وسلم، فقال جبرئيل للنبي صلى الله عليه واله وسلم: إن امتك ستقتل ابنك هذا، فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم: يقتلونه وهم مؤمنون بي؟ قال: نعم يقتلونه، فتناول جبرئيل تربة، فقال: بمكان كذا وكذا، فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد احتضن حسيناً كاسف البال مغموماً فظن أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه، فقالت: يانبي الله جعلت لك الفداء أنك قلت لاتبكوا هذا الصبي وأمرتني أن لا أدع احداً يدخ لعيك فجاء فخليت عنه فلم يرد عليها، فخرج الى أصحابه وهم جلوس فقال: ان امتي يقتلون هذا، وفي القوم أبو بكر وعمر وكان أجرأ القوم عليه، فقالا: يانبي الله

---

(١) تهذيب الكمال: ٢٥٩/٢١. (٢) تهذيب الكمال: ٣٠٤/٢٤.

وهم مؤمنون ؟! قال : نعم وهذه تربته ، وأراهم إياها[1] .

السابع : رواية زينب بنت جحش

الطبراني : حدثنا علي بن عبدالعزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا عبدالسلام بن حرب عن ليث عن أبي القاسم مولىٰ زينب عن زينب بنت جحش : أن النبي صلى الله عليه واله وسلم كان نائماً عندها وحسين يحبو في البيت فغفلت عنه فحبا حتى أتى النبي صلى الله عليه واله وسلم فصعد على بطنه فوضع ذكره في سرته فبال ، قلت : فاستيقظ النبي صلى الله عليه واله وسلم ، فقمت إليه فحططته عن بطنه ، فقال : رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : دعي أبني ، فلما قضى بوله أخذ كوزاً من ماء فصبه ، وقال : إنه يصب من الغلام ويغسل من الجارية ، قالت : ثم قام يصلي واحتضنه فكان إذا ركع وسجد وضعه ، وإذا قام حمله ، فلما جلس جعل يدعو يرفع يديه ويقول ، فلما قضى الصلاة ، قلت : يارسول الله لقد رأيتك تصنع اليوم شيئاً مارأيتك تصنعه ، قال : إن جبرئيل أتاني فأخبرني : أن ابني يقل ، قلت : فأرني إذا ، فأتاني بتربة حمراء[2] .

---

(١) المعجم الكبير : ٢٨٥/٨ * مجمع الزوائد : ١٨٩/٩ قال : رواه الطبراني ورجاله موثقون * سير أعلام النبلاء : ٢٨٩/٣ عن علي بن الحسين بن واقد حدثنا أبي حدثنا أبو غالب عن أبي إمامة ، قال الذهبي : إسناد حسن * تاريخ دمشق : ١٩٠/١٤ * بغية الطلب : ٢٦٠٠/٦ بسند متصل إلى الطبراني .

(٢) المعجم الكبير : ٥٤/٢٤ رم ١٤١ مجمع الزوائد : ١٨٨/٩ ، قال : رواه الطبراني باسنادين وفيهما من لم أعرفه ، وفي ٢٨٥/١ قال: رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم

الثامن: رواية أنس بن مالك

أبو يعلىٰ : حدثنا شيبان حدثنا عمارة بن زاذان حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: استأذن ملك القطر ربه أن يزور النبي صلى الله عليه وآله، فأذن له، وكان في يوم أم سلمة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد، قال: بينما هي على الباب إذ جاء الحسين بن علي فاقتحم ففتح الباب فدخل، فجعل النبي صلى الله عليه وآله يلتزمه ويقبله، فقال الملك: أتحبه، قال: نعم، قال: إن أمتك ستقتله، إن شئت أريتك المكان الذي تقتله فيه، قال: نعم قال: فقبض قبضة من المكان الذي قتل به فأراه، فجاء سلهة أو تراب أحمر، فأخذته أم سلمة **فجعلته في ثوبها** قال: ثابت فكنا نقول إنها كربلاء[1].

وفيه ضعف * المطالب العالية: ٩ عن أبي يعلىٰ.

قلت: قال البرقاني: سألته ـ يعني الدارقطني ـ عن ليث فقال: صاحب سنّة، يخرج حديثه، ثم قال: إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد فحسب، وعن قبيصة قال: قال شعبة لليث: أين اجتمع لك هؤلاء الثلاثة: عطاء، وطاووس، ومجاهد؟ فقال: اذ أبوك يضرب باخلف ليلة عرسه، قال: قبيصة: فقال رجل كان جالساً لسفيان: فما زال ـ شعبة ـ متقياً لليث مذ يومئذ، وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وقد روى عنه شعبة والثوري وغيرهما من ثقات الناس، وقال العجلي: جائز الحديث، لاباس به، وقال الترمذي عن البخاري: ليث صدوق وربما يهم في الشيء، وقال الساجي: صدوق فيه ضعف، وقال إبن حجر: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك، روى عنه مسلم والاربعة والبخاري في الادب، راجع تهذيب الكمال: ٢٧٩/٢٤.

(١) مسند أبي يعلىٰ: ١٢٩/٦ رقم ٣٤٠٢ * مسند أحمد: ٢٤٢/٤ و ٢٦٥ قال: حدثنا مؤمل حدثنا عمارة * المعجم الكبير: ١٠٦/٣ رقم ٣٤٠٢ عن عبدالصمد المروزي وشيبان عن عمارة * صحيح إبن حبان: ١٤١/١٥ عن الحسن بن سفيان عن شيبان * دلائل النبوة للبيهقي: ٤٦٩/٦ * بغية الطلب: ٢٦٠٠/٦ عن شيبان وعن غسان بن مالك وعبدالله بن رجاء عن عمارة.

وسنده حسن كالصحيح : عمارة بن زاذان هو الصيدلاني ، أبو سلمة البصري حج بيت الله الحرم سبعة وخمسين مرة ، قال أحمد : ثقة ما به بأس ، وقال إبن معين : صالح ، وقال أبو زرعة : لا بأس به ، ووثقه يعقوب بن سفيان والعجلي ، وذكره ابن شاهين وإبن حبان في الثقات ، وقال البخاري : ربما يضطرب في حديثه ، وقال أبو داود : ليس بذاك ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، ليس بالمتين ، وقال ابن عدي : وهو عندي لابأس به ، ممن يكتب حديثه ، وقال الدارقطني : ضعيف[1] .

فحديثه ـ إنصافاً ـ فوق الحَسَن ، كالصحيح ، وقول البخاري «ربما يضطرب» لا يخلو منه إلا الاوحدي من الرواة ، والدارقطني ليس معاصراً له حتى يكون قوله هو الحَكَم ، وأبو حاتم متعنت في الرجال كما قال الذهبي ، فقول إبن حجر العسقلاني : « صدوق كثير الخطأ » ظلم له ، فتوثيق أحمد والعجلي وابن شاهين وابن سفيان هو الصواب ، والله العالم .

التاسع : رواية أبي الطفيل

الطبراني : عن أبي الطفيل قال : استأذن ملك المطر ... أما أن امتك ستقتله ، وإن شئت أريتك المكان ، فتناول كفاً من تراب ، فأخذت أم سلمة التراب فصرته في خمارها ، فكانوا يرون أن ذلك التراب من كربلاء[2] .

العاشر : رواية أنس بن الحارث

أبو نعيم : حدثنا منصور بن محمد بن منصور الوكيل الاصبهاني حدثنا

---

(١) تهذيب الكمال : ٢٤٥/٢١ .

(٢) مجمع الزوائد : ١٩٠/٩ ، قال : واسناده حسن .

إسحاق بن أحمد الفارسي حدثنا البخاري حدثني محمد صاحب لنا خراساني قال: حدثنا سعيد بن عبد الملك إبن واقد الجزري حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف عن الاشعث بن سحيم عن أبيه عن أنس بن الحارث رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: إن ابني هذا ـ يعني الحسين ـ يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره، قال: فخرج أنس بن الحارث الى كربلاء فقتل مع الحسين[1].

القرطبي: ذكر أبو علي سعيد بن عثمان السكن الحافظ، قال: حدثنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الحلواني.

قال ابن السكن: وأخبرني أبو بكر محمد بن محمد بن إسماعيل، حدثا أحمد بن عبدالله بن زياد الحداد.

قالا: حدثنا سعيد بن عبدالملك بن واقد قال: حدثناعطاء بن مسلم ّن أشعث بن سحيم ... الحديث، ثم ذكر سنده إلى إبن السكن[2].

وقال الذهبي: لا صحبة له ـ أي أنس ـ وحديثه مرسل !!

فرد عليه إبن حجر العسقلاني: وكيف يكون حديثه مرسلاً! وقد قال: سمعت، وقد ذكره في الصحابة البغوي وابن السكن وابن شاهين

(١) دلائل النبوة: ٤٨٦ * اشار له البخاري في تاريخه الكبير: ٣٠/٢، ورواه ابن حجر في الاصابة في ترجمة أنس: رقم ٢٦٦ ثم قال: رواه البغوي وابن السكن وغيرهما، البداية والنهاية: ٢١٧/٨، أسد الغابة: ١٤٦/١، ورواه إبن عساكر بسند متصل الى إبراهيم الرقي وعلي الرازي عن سعيد بن عبدالملك * وذكر ذلك كل من تعرض لترجمة أنس بن الحارث رضي الله عنه.

(٢) التذكرة: ٥٦٣.

والدغولي وابن زبر والبارودي وابن مندة وأبو نعيم وغيرهم[١].

فتلك عشرة كاملة[٢] ، ﴿ إن في ذلك لذكرىٰ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾ .

ملحق : ٢

أن قاتل أمير المؤمنين علي أبي طالب : أشقىٰ الاولين والاخرين .

١ / **إبن أبي عاصم** : حدثنا الحسن بن علي أنبأنا أبو صالح أنبأنا الليث بن سعد حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلي حدثه : أنه عاد علياً ـ عليه السلام ـ في شكوة اشتكىٰ ، فقلت : لقد تخوفنا عليك يا أبا حسن في شكوتك هذه ، فقال : لا ولكني والله ما تخوفت علىٰ نفسي منه ، لاني سمعت الصادق المصدوق يقول : إنك ستضرب ضربة ها هنا فضربة ها هنا ـ وأشار إلى صدغيه ـ فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقىٰ ثمود »[٣].

---

(١) الاصابة : ٦٨/١ رقم ٢٦٦ ، وذكره إبن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٢٨٧/٢ وقال له صحبة قتل مع الحسين بن علي ـ عليهما السلام ـ.

(٢) ومن أراد المزيد فعليه بكتاب « بكاء الرسول على إبن البتول ».

(٣) الاحاد والمثاني : ١٤٦/١ رقم ١٧٤ * المعجم الكبير : ١٠٦/١ رقم ١٧٣ قال : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ومطلب بن شعيب عن أبي صالح * مجمع الزوائد : ١٣٧/٩ ، قال : رواه الطبراني واسناده حسن * المستدرك : ١١٣/٣ قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل القارىء حدثنا عثمان بن سعيد الدارمني حدثنا عبدالله بن صالح حدثني الليث بن سعد * السنن الكبرىٰ للبيهقي : ٥٨/٨ بنفس السند * مسند أبي يعلىٰ : ٤٣٠/١ رقم ٥٦٩ عن عبدالله بن جعفر عن زيد بن أسلم * وإبن الاثير في أسد الغابة بسند متصل الى الاعمش عن زيد بن أسلم * تاريخ دمشق : ٥٤٢/٤٢ عن عبدالله بن جعفر عن زيد بن أسلم ، وعن سعيد بن أبي هلال عن زيد ، وعن الاعمش عن زيد ،

الطبراني : حدثنا يحيىٰ بن عثمان بن صالح ومطلب بن شعيب الازدي حدثنا عبدالله بن صالح حدثني الليث ... الحديث[1] .

والسند حَسَنٌ بذاته صحيح بغيره : أبو صالح هو عبدالله بن صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير الغلط ، والليث بن سعد هو أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه ، وخالد بن يزيد هو المصري أبو عبدالرحيم ثقة فقيه ، سعيد بن أبي هلال هو أبو العلاء المصري ، صدوق ، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفا ، روى عنه البخاري ومسلم والاربعة ، أبو سنان الدؤلي هو يزيد بن أمية ، مشهور بكنيته ثقة ، ومنهم من عده من الصحابة ، قال كل ذلك إبن حجر في تقريب التهذيب .

عبد بن حميد : حدثنا محمد بن بشر حدثنا بن أبي الزناد حدثنا زيد بن أسلم عن أبي سنان ... الحديث[2] .

صهيب

٢ / أبو يعلىٰ : حدثنا سويد بن سعيد حدثنا رشدين بن سعد عن يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد عن عثمان بن صهيب عن أبيه قال : قال علي : قال لي رسول الله ﷺ : من أشقىٰ الاولين ؟ قلت : عاقر الناقة ، قال : صدقت ، فمن أشقىٰ الاخرين ؟ قلت : لا علم لي يارسول الله ، قال : الذي يضربك على هذه ـ وأشار بيده إلى يافوخه ، وكان يقول : وددت أنه قد انبعث أشقاكم

وعن عبد حميد عن محمد بن بشر عن إبن أبي الزناد عن زيد بن أسلم .

(١) المعجم الكبير : ١٠٦/١ .

(٢) منتخب مسند عبد بن حميد : ٦٠ رقم ٩٢ ، والسند حسن بذاته ، محمد بن بشر هو بن الفرافصة العبدي ، ثقة حافظ ، بن أبي الزناد هو عبدالرحمن صدوق وكان فقيهاً ، روى عنه مسلم و غيره ، راجع تقريب التهذيب : ١٤٧/١ ، ٤٧٩/٢ .

فخضب هذه من هـذه ـ يـعني لحـيته مـن دم رأسـه ـ[1] . قـلت ولم يـنفرد ورشدين بالحديث بل رواه عن يزيد بن عبدالله إبن لهيعة[2] .

إبن أبي شيبة : حدثنا يزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن محمد عن عبيدة قال : قال علي : ما يحبس أشقاها أن يجيء فيقتلني[3] .

٣ / **إبن سعد** : أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم أخبرنا فطر بن خليفة حدثني أبو الطفيل قال : دعا علي الناس إلى البيعة فجاء عبدالرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين ثم أتاه ، فقال : ما يحبس أشقاها لتخضبن أو لتصبغن هذه من هذا ، يعني لحيته من رأسه ـ ثم تمثل بهذين البيتين :

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت آتيك

ولا تجزع من القتل إذا حل بواديك

قال ابن سعد : وزادني غير أبي نعيم في هذا الحديث بهذا الاسناد عن علي ـ عليه السلام ـ والله إنه لعهد من النبي الامي صلى الله عليه وآله إليّ[4] .

---

(١) مسند أبي يعلىٰ : ٣٧٧/١ رقم ٤٨٥ * فتح الباري : ٦٠/٧ قال إبن حجر : عن أبـي يعلى بإسناد لين وعن البزار بإسناد جيد * مجمع الزوائد : ١٣٦/٩ قال : رواه الطبراني وأبو يعلىٰ وفيه رشدين بن سعد وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات ، رشدين بن سعيد قال فيه أحمد : أرجو أنه ثقة أو صالح الحديث ، وقال : من أوثق الناس ، مستجاب الدعوة ، وذكره إبن شاهين في الثقات ، وضعفه عدة مـن أهـل الاخـتصاص ، راجـع تـهذيب الكمال : ١٩١/٩ .

(٢) تاريخ دمشق : ٥٤٦/٤٢ .

(٣) المصنف : ٥٨٧/٨ رقم ٦ ، والسند صحيح عال ، يزيد بن هارون ثقة متقن ، هشام بن حسان ثقة ، من أثبت الناس في إبن سيرين ، محمد بن سيرين ثقة ثبت عابد كبير القدر ، عبيدة هو بن عمرو السلماني تابعي كبير مخضرم ثـقة ثـبت ، راجـع تـقريب التهذيب : ٣٧٢/٢ ، ٣١٨/٢ ، ١٦٩/٢ ، ٥٤٧/١ .

(٤) الطبقات : ٣٣/٣ * المعجم الكبير : ١٠٥/١ عن عبدالله بن محمد بن سعيد عـن الفريابي الثقة عن فطر * تاريخ دمشق : ٥٤٥/٤٢ بسند متصل عن اسحاق بن سليمان

٤ / **الامام أحمد** : حدثنا على بن بحر حدثنا عيسى بن يونس حدثنا محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم أبي يزيد عن عمار بن ياسر قال : كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذات العشيرة ... فيؤمئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب ، قال : ألا أحدثكما بأشقىٰ الناس رجلين ؟ قلنا : بلى يارسول الله ، قال : أحيمر ثمود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك ياعلي على هذه ـ يعني قرنه ـ حتىٰ تبل منه هذه ـ يعني لحيته ـ[1] .

ملحق ٣

« مارفع حجر إلا وتحته دم عبيط يوم قتل الحسين عليه السلام »

قال الطبراني : حدثنا علي بن عبدالعزيز ، نا أبراهيم بن عبدالله

عن فطر * وسنده صحيح ، الفضل بن دكين ثقة ثبت ، فطر بن خليفة وثقه إبن معين ويحيى القطان والعجلي وأبو نعيم الفضل وإبن سعد ، ، وقال أحمد : ثقة صالح الحديث ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال النسائي : ثقة حافظ كيّس ، وقال ابن داود : أوثق أهل الكوفة ، وقال ابو بكر بن عياش : ماتركت الرواية عنه إلا لسوء مذهبه ، قل الساجي صدوق ثقة ليس بمتقن ، وكان يقدم علياً على عثمان ، راجع تقريب التقريب : ١١٠/٢ تهذيب الكمال : ٣١٤/٣٢.

(١) مسند أحمد : ٢٦٣/٤ * الاحاد والمثاني : ١٤٧/١ رقم ١٧٥ عن سليمان بن الاقطع عن محمد بن سملة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن يزيد * مجمع الزوائد : ١٣٦/٩ قال : رواه أحمد والطبراني والبزار باختصار ورجال الجميع موثقون ، إلا أن التابعي لم يسمع من عمار .

قلت : قال إبن حجر في تهذيب التهذيب ١٤٨/٩ : قد ذكر البخاري أن محمد بن خثيم هذا ولد على عهد النبي ـ صلى الله عليه واله ـ نقله عنه ابن مندة وكذا ذكر البغوي ، فما المانع من سماعه من عمار !

الهروي، أنا هشيم، أنا ابو معشر، عن محمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص، عن الزهري، قال: قال لي عبدالملك بن مروان: أي واحد أنت إن أخبرتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي، قال: قلت: لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط، فقال لي عبدالملك: إني و إياك في هذا الحديث لقرينان[1].

وقال يعقوب بن سفيان: ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن معمر قال: أول ماعرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبدالملك، فقال الوليد: أيكم يعلم مافعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي؟ فقال الزهري: بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط[2].

والحديث مستفيض عن الزهري رواه عنه كل من: ابن جريح، وأبو بكر الهذلي، ومحمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص، والبصري بن يحيىٰ.

قال الطبراني: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، نا محمد بن المثنى، نا الضحاك بن مخلد عن ابن جريح، عن ابن شهاب قال: مارفع بالشام حجر

---

(١) المعجم الكبير: ١١٩/٣ * مجمع الزوائد: ١٩٦/٩ قال: ورجاله ثقات قال: ما رفع حجر يوم قتل الحسين بن علي إلا عن دم قال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح * ورواه ابن ابي جرادة في بغية الطلب: ٢٦٣٧/٦ بسنده عن عيسى بن يونس عن ابي بكر الهذلي عن الزهري، وعن حماد عن معمر عنه.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي: ٤٧١/٦ * تاريخ ابن عساكر: ٢٢٩/١٤ * تهذيب الكمال: ٤٣٤/٦ * تهذيب التهذيب: ٣٥٣/٢ * بغية الطلب: ٢٦٣٦/٦ * سير أعلام النبلاء: ٣١٤/٣.

والسند من أصح الاسانيد كل من فيه ثقة ثبت حافظ، يعقوب بن سفيان، ثقة حافظ من الحادية عشر، سليمان بن حرب ثقة إمام حافظ من التاسعة، حماد بن زيد ثقة ثبت فقيه، معمر بن راشد، ثقة ثبت فاضل، راجع تقريب التهذيب لابن حجر.

يوم قتل الحسين بن علي إلا عن دم[1].

وروى ابن عساكر بسند متصل الى محمد بن سعد عن عمر بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه قال: أرسل عبدالملك الى ابن رأس الجالوت فقال: هل كان في قتل الحسين عليه السلام علامة ؟ قال: ماكشف يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط[2].

يعقوب بن سفيان: حدثني أيوب بن محمد الرقي حدثنا سلام بن سليمان الثقفي عن زيد بن عمرو الكندي قال: حدثتني عن أم حبان قالت: يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً ولم يمس منا أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلا احترق، ولم يقلب حجر ببيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط[3].

« تحول الورس إلى رماد ، والبُدن الى دم مثل العلقة »

الطبراني: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، نا اسماعيل بن موسى السدي، نا دويد الجعفي عن أبيه قال: لما قتل الحسين رضي الله عنه انتهبت

---

(١) المعجم الكبير: ١١٣/٢ حديث ٢٨٣٥ * مجمع الزوائد: ١٩٦/٩ قال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح * ورواه ابوالعرب التميمي في المحن: ٤٠ قال: حدثني عمر بن يوسف ثنا ابراهيم بن مرزوق حدثني أبو عاصم عن ابن جريح عن ابن شهاب: قال: لما قتل الحسين بن علي لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط.

(٢) تاريخ دمشق: ٢٣٠/١٤ * تاريخ الاسلام للذهبي: ٣٤٩/٢ عن الواقدي عن عمر بن محمد.

(٣) الخصائص الكبري للبيهقي: ١٢٦/٢ * تهذيب الكمال: ٤٣٤/٦ * تاريخ ابن عساكر: ٢٢٩/١٤ * بغية الطلب: ٢٦٣٧/٦.

جزور[1] من عسكره، فلما طبخت إذا هي دم، فاكفوها[2].

يعقوب بن سفيان حدثنا ابو بكر الحميدي حدثنا سفيان قال حدثتني جدتي قالت: لقد رأيت الورس عاد رماداً، ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين[3]. والسند صحيح.

الطبراني: حدثنا علي بن عبدالعزيز، نا اسحاق بن اسماعيل، نا سفيان، حدثتني جدتي أم أبي قالت: رأيت الورس الذي أخذ من عسكر الحسين صار مثل الرماد[4].

المزي: قال عباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين ثنا جرير عن يزيد بن ابي زياد، قال: قتل الحسين ولي أربع عشرة سنة، صار الورس الذي كان في عسكرهم رماداً، واحمرت آفاق السماء، ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران[5].

---

(١) الجزور هو الجمل أو الناقة الصغيرة.

(٢) المعجم الكبير: ١٢١/٣ حديث ٢٨٦٤ * مجمع الزوائد: قال: رجاله ثقاة * الحجج البينات في اثبات الكرامات: ٨٤ للشريف ابو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري الحسيني، ونقل توثيق الهيثمي له.

(٣) بلغة الطلب: ٢٦٣٩/٦ * دلائل النبوة: ٤٧٢/٦ قال: أخبرنا ابو الحسين اخبرنا عبدالله حدثنا يعقوب حدثنا ابو بكر الحميدي * تهذيب الكمال: ٤٣٥/٦ عن الحميدي وعن محمد بن المنذر البغدادي عن سفيان * سير أعلام النبلاء: ٣١٣/٣ عن سفيان * تهذيب التهذيب: ٣٠٥/٢ عن الحميدي.

(٤) المعجم الكبير: ١١١/٣ حديث ٢٨٥٨ * سير أعلام النبلاء: ٢١١/٣ * تهذيب التهذيب: ٣٥٣/٢ * مجمع الزوائد: ١٩٧/٩، قال: ورجاله الى جدة سفيان ثقات * تاريخ دمشق: ٢٣٠/١٤ عن الحميدي عن سفيان * تهذيب الكمال: ٤٣٥/٦.

(٥) تهذيب الكمال: ٤٣٤/٦، يزيد بن أبي زياد قال فيه يعقوب بن سفيان: وإن كان قد

الطبراني : قال حميد الطحان : كنت في خزاعة ، فجاؤا بشيء من تركة الحسين فجعلوه على جفنة ، فلما وضعت صارت ناراً[1] .

حماد بن زيد : حدثني جميل بن مرة قال : أصابوا إبلا في عسكر الحسين عليه السلام يوم قتل فنحروها وطبخوها فصارت مثل العلقم[2] .

«السماء امطرت دماً يوم قتل الحسين (ع) »

الطبراني : حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ، نا منجاب بن الحارث ، نا علي بن مسهر ، حدثتني جدتي أم حكيم قالت : قتل الحسين بن علي وأنا يؤمئذ جويرية ، فمكثت المساء أياما مثل العقلة[3] .

ابن سعد قال : أنبأنا علي بن محمد عن علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال : احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يرى ذلك في آفاق السماء كأنها الدم .

قال : فحدثت بذلك شريكاً ، فقال لي : ما أنت من الاسود ؟ قلت : هو

تكلم الناس فيه لتغيّره في آخره فهو على العدالة والثقة وإن لم يكن مثل منصور والحكم والاعمش ، فهو مقبول القول ثقة .

(١) المعجم الكبير : ١٢١/٣ حديث ٢٨٦٣ * مجمع الزوائد : ١٩٦/٩ * تاريخ ابن عساكر : ٢٣١/١٤ * بغية الطلب : ٢٦٤٠/٦ بسنده عن الطبراني ثنا الحضرمي ثنا احمد بن شعيب عن ابي حميد الطحان * تهذيب الكمال : ٤٣٥/٦ عن الحضرمي بسنده .

(٢) تاريخ دمشق : ٢٣١/١٤ * بغية الطلب : ٢٦٤١/٦ بسند متصل الى يعقوب ثنا سليمان بن حارث اخبرنا حماد بن زيد ، والبيهقي في دلائل النبوة ٤٧٢/٦ بنفس السند * تهذيب الكمال : ٤٣٥/٦ * تاريخ الاسلام : ٣٤٨/٢ * سير أعلام النبلاء : ٣١٣/٣ .

(٣) المعجم الكبير : ١١٣/٣ حديث ٢٨٣٦ * مجمع الزوائد : ١٩٦/٩ قال : ورجاله إلى أم حكيم رجال الصحيح * دلائل النبوة للبيهقي : ٤٧٢/٦ بسند متصل الى اسماعيل بن الخليل حدثني علي بن مسهر * تاريخ دمشق : بعدة أسانيد عن علي بن مسهر .

جدي أبو أمي ، قال : أما والله إن كان لصدوق الحديث عظيم الامانة مكرماً للضيف(١) .

يعقوب بن سفيان : حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثتنا ام شوقي العبدية حدثتني نضرة الازدية قالت : لما قتل الحسين مطرت السماء دماً فاصبحنا وكل شيء ملان دماً(٢) .

ابن ابي جرادة : بسند متصل الى عمر بن سهل ثنا محمد بن الصلت عن مسعدة عن جابر عن قرط بن عبدالله قال : مطرت ذات يوم بنصف النهار ، فأصابت ثوبي فإذا دم ، فذهبت بالابل الى الوادي ، فإذا دم ، فلم تشرب ، وإذ هو قتل الحسين رحمه الله(٣) .

سليم القاص ابو ابراهيم : قال مطرنا يوم قتل الحسين دماً(٤) .

جعفر بن سليمان قال : حدثتني خالتي أم سالم قالت : لما قتل الحسين مطرنا مطراً كالدم على البيوت والخدر ، قالت : وبلغني أنه كان بخرسان

---

(١) تاريخ دمشق : ٢٢٧/١٤ بسند متصل الى ابن سعد * تهذيب الكمال : ٤٣٢/٦ عن المدائني عن علي بن مدرك * سير أعلام النبلاء : ٣١٢/٣ عن المدائني .
وسنده صحيح ، على بن مدرك روى له أصحاب الصحاح الستة ، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وابن حجر ، وقال ابو حاتم : صالح الحديث ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ولم يقدح فيه ، راجع تهذيب الكمال : ١٢٦/٢١ .
الاسود بن قيس العبدي الكوفي وثقه ابن معين والنسائي وأبو حاتم والعجلي وزاد حسن الحديث ، وعن يعقوب عن شريك : أما والله إن كان لصدوق الحديث عظيم الامانة مكرماً للضيف ، وقال الذهبي : مجمع على ثقته ، تهذيب الكمال : ٢٢٩/٣ .
(٢) دلائل النبوة : ٤٥٨/٦ * الثقات لابن حبان : ٤٨٧/٥ * تهذيب الكمال : ٤٣٣/٦ .
(٣) بغية الطلب : ٢٦٣٠/٦ .
(٤) الثقات لابن حبان : ٣٢٩/٤ قال : روى عنه حماد بن سلمة وابن علبة .

والشام والكوفة[1].

الطبراني : الحضرمي ، نا عثمان بن ابي شيبة ، حدثني أبي ، عن جدي عن عيسى بن الحارث الكندي قال : لما قتل الحسين رضي الله عنه ، مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة ، ونظرنا الى الكواكب يضرب بعضها بعضا[2].

ابن ابي جرادة : بسند عن عمر بن حبيب القاضي عن هلال بن ذكوان قال : لما قتل الحسين مطرناً مطراً بقي أثره في ثيابنا مثل الدم[3].

« بكاء السماء وظهور الحمرة فيها »

ابن سعد : أخبرنا موسى بن اسماعيل حدثنا يوسف بن عبدة قال : سمعت محمد بن سيرين يقول : لم تكن هذه الحمرة في السماء عند طلوع الشمس وعند غروبها حتى قتل الحسين عليه السلام[4].

الطبراني : حدثنا الحضرمي ، نا عبدالله بن يحيى بن الربيع بن ابي راشد الكاهلي ، نا منصور بن ابي نويرة ، عن ابي بكر بن أبي عياش ، عن جميل بن زيد قال : لما قتل الحسين احمرت السماء ، قلت : أي شيء يقول : فقال : إن الكذاب منافق ، إن السماء أحمرت حين قتل[5].

المزي : قال الحسين بن اسماعيل المحاملي ثنا الحسين بن شيب

---

(١) تاريخ الاسلام : ٣٤٩/٢ * تهذيب الكمال : ٤٣٣/٦ * بغية الطلب : ٢٦٣٥/٦ وفي ذيله : حتى كنا لانشك أنه سينزل عذاب ..

(٢) مجمع الزائد : ١٩٧/٩ * تاريخ دمشق : ٢٢٧/١٤ * تاريخ الاسلام : ٣٤٨/٢ * تهذيب الكمال : ٤٣٢/٦ عن عثمان بن محمد بن ابي شيبة .

(٣) بغية الطلب : ٢٦٤٩/٦ .

(٤) الطبقات الكبرى : ج٨ حديث ١٣٣ .

(٥) المعجم الكبير : ١١٤/٣ حديث ٢٨٣٧ * مجمع الزوائد : ١٩٧/٩ .

المؤدب ثنا خلف بن خليفة عن أبيه قال : لما قتل الحسين اسودت السماء وظهرت الكواكب نهاراً ، حتى رأيت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الاحمر[1] .

إبن ابي حاتم : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا عبدالسلام ابن عاصم حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا المستورد بن سابق عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال : مابكت السماء منذ كانت الدنيا إلا عى اثنين ، قلت لعبيد : أليس السماء والارض تبكي على المؤمن ؟ قال : ذاك مقامه حيث يصعد عمله ، قال : وتدري مابكاء السماء ؟ قلت : لا ، قال : تحمر وتصير وردة كالدهان ، إن يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام ، لما قتل احمرة السماء وقطرت دماً ، وإن الحسين بن علي رضي الله عنهما لما قتل احمرت السماء[2] .

إبن ابي حاتم : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو زنيج ، حدثنا جرير عن يزيد بن ابي زياد قال : لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما أحمرت آفاق السماء أربعة أشهر ، قال يزيد : واحمرارها بكائها ، وهكذا قال السدي الكبير وقال عطاء الخرساني : بكائها أن تحمر أطرافها[3] .

إبن عساكر : أخبرنا أبو عبدالله الخلال أنبأنا سعيد بن أحمد العيار انبأنا ابو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الشيباني أنبأنا عمر بن الحسين

---

(١) تهذيب الكمال : ٤٣٢/٦ * تاريخ ابن عساكر : ٢٢٦/١٤ .

(٢) تفسير القران لابن كثير : ١٥٤/٤ * بغية الطلب : ٢٦٣٩/٦ بسنده عن إبراهيم النخعي ، قال : لما قتل الحسين احمرت السماء من أقطارها ، ثم لم تزل حتى تقطرت فقطرت دماً .

(٣) تفسير القرطبي : ١٤١/١٦ * تفسير ابن كثير : ١٥٤/٤ .

بن علي بن مالك الشيباني القاضي أنبأنا أحمد بن الحسن الخزاز أنبأنا أبي أنبأنا حصين بن مخارق عن داود بن ابي هند عن ابن سيرين قال: لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي[1].

أبو العرب التميمي المغربي: حدثني بكر بن حماد حدثني علي بن سليمان الهاشمي ـ قال ابو العرب وكان قدم المغرب وكان ثقة ـ عن حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس: إنما حدثت هذه الحمرة التي في السماء حين قتل الحسين[2].

الطبراني: عن أبي قبيل قال: لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه انكسفت الشمس كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي[3].

ملحق: ٤

« قاتلَ بالحسين سبعين ألفا »

الحاكم: حدثنا ابو بكر بن عبدالله الشافعي من أصل كتابه، ثنا محمد بن شداد المسمعي، ثنا أبو نعيم.

وحدثني أبو محمد الحسن بن محمد السبيعي الحافظ[4]، ثنا عبدالله

---

(١) تاريخ دمشق: ٢٢٥/١٤ * تاريخ حلب: ٢٦٣٤/٦ * سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣١٢/٣.
(٢) المحن: ٤٠.

(٣) المعجم الكبير: ١١٤/٣ حديث ٢٨٣٨ * تاريخ ابن عساكر: ٢٢٨/١٤ * تهذيب الكمال: ٤٣٣/٦ * مجمع الزوائد: ١٩٧/٩ قال: رواه الطبراني واسناده حسن.

(٤) هو الحسن بن أحمد بن صالح الهمداني السبيعي أبو محمد، ذكره الذهبي في تذكر الحفاظ: ٩٥٢ رقم ٨٩٨ وقال: وكان عسراً في الرواية زعر الاخلاق من أئمة هذا الشأن على تشيع فيه وثقه ابو الفتح بن ابي الفوارس، وقال ابن اسامة: لو لم يكن

بن محمد بن ناجية[1]، ثنا حميد بن الربيع[2]، ثنا أبو نعيم.

وأخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن أخي طاهر العقيقي العلوي[3] في كتاب النسب، ثنا جدي، ثنا محمد ابن يزيد الادمي، ثنا أبو

للحلبيين من الفضل إلا الحسن لكفاهم، كان وجيهاً عند الملك سيف الدولة، وكان يزور السبيعي في داره، وصنف له كتاب التبصرة في فضل العترة المطهرة، قال الخطيب كان ابو محمد السبعي ثقة حافظاً مكثر عسراً في الرواية.

(١) ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠٤/١٠ وقال: كان ثقة ثبتاً، سمعت البرقاني يقول: عبدالله بن ناجية أجل شيخ لابي القاسم ولابي الحسين ابني مظفر، وقال ابو بكر ابو محمد الشيخ الثبت الفاضل، وقرىء على ابن المنادى فقال: كان ابو محمد محمد بن ناجية أحد الثقات المشهورين بالطلب والمكثرين في تصنيف المسند.

(٢) اللخمي طعن فيه ابن معين وكان أحمد بن حنبل يحسن القول فيه، قال ابو بكر البرقاني: كان الدارقطني يحسن القول فيه، وقال ابن ابي حاتم: ماكان أحمد بن حنبل يقول في حميد إلا خيرا، وكذلك وأبو زرعة، قال ابو بكر المروذي: سألت أحمد بن حنبل عن حميد فقلت له إن يحيى يتكلم فيه، قال: ماعلمته إلا ثقة.

وعن المروذي قال: سالت ابا عبدالله عن حميد، قال: كنا نزلنا عليه أنا وخلف أيام أبي اسمامة، وكان أبو اسامة يكرمه، قلت يكتب عنه؟ قال أرجو، وأثنى عليه، قلت: إني سألت يحيى عنه فحمل عليه حملاً شديداً وقال: رجل سرق كتاب يحيى بن آدم من عبيد بن يعيش ثم ادعاه! قلت: يا أبا زكريا أنت سمعت عبيد بن يعيش يقول هذا؟ قال: لا، ولكن بعض أصحابنا أخبرني، ولم يكن عنده حجة غير هذا، فغضب أبو عبدالله وقال: سبحان الله يقبل مثل هذا عليه! يسقط رجل مثل هذا، قلت: يكتب عنه؟ قال: أرجو، وسئل الدارقطني عن حميد، فقال: تكلم فيه يحيى وقد حمل الحديث عنه الائمة ورووا عنه ومن تكلم فيه لم يتكلم فيه بحجة، راجع تاريخ بغداد: ١٦٢/٨. قلت: فأقل الاحتمالات حديثة بمرتبة الحسن بذاته.

(٣) ذكره الخطيب في تاريخه: ٤٢١/٧ ولم يقدح فيه أصلا وإنما روى عنه قوله صلى الله عليه واله «علي خير البشر فمن أبى فقد كفر» وقال هذا حديث منكر لا أعلم رواه سوى هذا العلوي بهذا الاسناد، وظلمه الذهبي بذكره في الميزان.

نعيم .

وأخبرني أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الاحمسي من كتاب التاريخ ، ثنا الحسين بن حميد بن الربيع ، ثنا الحسين بن عمرو العنقزيى والقاسم بن دينار ، قالا : حدثنا أبو نعيم .

وأخبرنا أحمد بن كامل القاضي [1] ، ثنا عبدالله بن ابراهيم البزار [2] ، ثنا كثير بن محمد أبو أنس الكوفي [3] ، ثنا أبو نعيم قال :

وأخبرنا أحمد بن كامل القاضي ، حدثني يوسف بن سهل التمار ، ثنا القاسم بن إسماعيل العزرمي ، ثنا أبو نعيم .

حدثني عبدالله بن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : أوحى الله الى محمد صلى الله عليه واله وسلم إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً ، وإني قاتل بابن ابنتك

---

(١) ذكره الخطيب في تاريخه : ٣٥٧/٤ قال : تقلد قضاء الكوفة من قبل ابي عمر محمد بن يوسف ، وكان من العلماء بالاحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس وتواريخ اصحاب الحديث ، روى عنه الدارقطني والمرزباني وغيرهما من قدماء الشيوخ ، قا لابن رزقويه : لم تر عيناي مثله ، قال الدارقطني : كان متساهلاً وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه ، وأهلكه العجب ، فانه كان يختار ولا يضع لاحد من العلماء الائمة أصلا ، وقال الذهبي : لينه الدارقطني وقال : كان متساهلا ، ومشاه غيره ، وكان من أوعية العلم ، وكان يعتمد على حفظه فيهم ، قلت : فحديثه على أقل التقادير حسن بذاته ، بل قوي قريب من الصحة .

(٢) ابو محمد البزار ، ذكره الخطيب في تاريخه : ٤٠٦/٩ ووثقه .

(٣) ذكره الخطيب في تاريخه : ٤٨٤/١٢ قال : قدم بغداد وحدث ، روى عنه محمد بن مخلد وابو القاسم المروزي وابو العباس بن عقدة وغيرهم » ولم يقدح فيه ، كما لم يذكر في كتب الضعفاء فحديثه في مرتبة الحسن .

سبعين ألفاً وسبعين ألفاً.

هذا لفظ حديث الشافعي، وفي حديث القاضي ابي بكر بن كامل: إني قتلت على دم يحيى بن زكريا، إني قاتل على دم ابن ابنتك، هذا حديث صحيح الاسناد[1].

فالحديث مستفيض عن أبي نعيم، رواه عنه أكثر من سبعة: منهم: محمد ين يزيد الادمي[2]، القاسم بن دينار[3]، محمد بن شداد المسمعي، حميد بن الربيع، الحسين بن حميد بن الربيع، القاسم بن اسماعيل العزرمي، كثير بن محمد ابو أنس، الحسين بن عمرو العنقري، القاسم بن ابراهيم بن علي الهاشمي الكوفي.

والحاكم النيسابوري يرويه عن خمسة من مشايخه[4].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ج٣/١٧٨ ووافقه الذهبي على شرط مسلم * ورواه ابن ابي جرادة في بغية الطلب: ٢٦٤٤/٦ بسنده عن أبي بكر الشافعي * * تاريخ بغداد: ١٥٢/١ * تهذيب الكمال: ٤٣١/٦ * سير أعلام النبلاء: ٣٤٢/٤ عن أبي بكر الشافعي عن محمد بن شداد .... الحديث، قال الذهبي: هذا حديث نظيف الاسناد، منكر اللفظ، وعبدالله وثقه ابن معين وخرج له مسلم * ونقله ابن كثير عن المسمعي، ثم قال: هذا حديث غريب جداً، ولم يقدح في سنده.

(٢) قال ابن حجر في التقريب رقم ٨٣٤: ثقة عابد روى عنه النسائي.

(٣) الظاهر انه بن زكريا بن دينار، قال المزي وربما نسب الى جده، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(٤) السند: أبو نعيم هو الفضل بن دكين الاحول، قال يعقوب بن شيبة: ابو نعيم ثقة، ثبت، صدوق، وقال أحمد: هو على قلة روايته أثبت من وكيع، وقال: أبو نعيم الحجة الثبت، كان ابو نعيم ثبتاً، وقال: أبو نعيم عندي صدوق ثقة موضع للحجة في الحديث، وقال ابن معين: مارأيت اثبت من رجلين: ابي نعيم، وعفان، وقال الموصلي: أبو نعيم

ملحق : ٥

مصدر قول الحسين عليه السلام « إنّي رأيتُ رؤياً ، ورأيتُ فيها رسول الله صلى الله عليه واله ، وأمرني بأمرٍ أنـا مـاضٍ له ، ولست بمخبر بها أحداً حتى ألاقي عملي »

قال إبن سعد : أنبأنا محمد بن عمر أنبأنا ابن أبي ذئب حدثني عبدالله بن عمير مولى أم الفضل .

متقن حافظ إذا روى عن الثقات فحديثه أحج مايكون ، وقال أحمد بن صالح : ما رأيت محدثاً أصدق من أبي نعيم ، وقال ابن ابي شيبة : حدثنا الاسد ، فقيل له من هو ؟ فقال : الفضل بن دكين ، وقال العجلي : ثقة ثبت في الحديث ، وقال يعقوب بن سفيان : أجمع أصحابنا أن أبا نعيم كان غاية في الاتقان ، ووثقه ابو حاتم وابن سعد ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان أتقن أهل زمانه ، قال النسائي : أبو نعيم ثقة مأمون ، وقال وكيع : إذا وافقني هذا الاحول ماباليت من خالفني ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت وهو كذلك ، قال يوسف بن حسان : قال ابو نعيم : ماكتبت على الحفظة أني سببت معاوية ، قلت : أحكي عنك هذا ؟ قال : نعم أحكه ، روى له الستة وغيرهم.

عبدالله بن حبيب ، ابو عبدالرحمن السلمي من أصحاب الصحاح الستة ، وثقه العجلي والنسائي وابن سعد وابن عبدالبر ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، ولم يقدح فيه أصلا وإنما اختلف في انه سمع من بعض الصحابة أم لا .

حبيب بن ابي ثابت ابو يحيى ، من أصحاب الصحاح الستة ، المجمع على ثقته ، قال العجلي : تابعي ثقة وكان مفتي الكوفة قبل حماد ، وقال : كان ثقة ثبتاً في الحديث ، وقال القتات : قدمت الطائف مع حبيب وكأنما قدم عليهم نبي ، وقال ابن معين : ثقة حجة ، ، قال ابن ابي مريم عن ابن معين : حبيب ثبت ؟ قال : نعم ، إنما روى حديثين ، قال : أظن يحيى يريد : منكرين ، حديث : « تصلي المستحاضة وإن قطر الدم على الحصير » وحديث « القبلة للصائم » ، وقال أبو حاتم : صدوق ثقة ، راجع تهذيب الكمال : ٢٣/١٩٧ ، ١٤/٤٠٨ ، ٥/٣٥٨.

قال : وأنبأنا عبدالله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه .

قال : وأنبأنا يحيى بن سعيد بن دينار السعدي عن أبيه .

قال : وحدثني عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبي وجزة السعدي عن علي بن حسين .

قال : وأخبرنا علي بن محمد عن يحيى بن إسماعيل بن أبي المهاجر عن أبيه .

وعن لوط بن يحيى الغامدي عن محمد بن بشر الهمداني وغيره .

وعن هارون بن عيسى عن يونس بن أبي اسحاق عن أبيه .

وعن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن مجالد عن الشعبي .

قال : وغير هؤلاء أيضا قد حدثني في هذا لحديث بطائفة .

ورواه عنه إبن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٠٩/١٤ بسند متصل ، والمزي في تهذيب الكمال : ٤١٢/٦ ، ٤١٨ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٢٩٧/٣ ، وابن أبي جرادة في تاريخ حلب : ٢٦٠٥/٦ * والحافظ إبن كثير الاموي في البداية والنهاية : ١٧٦/٨ ، ١٧٤/٨ ، ورواه الامام الطبري عن الحارث بن كعب الوالبي عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

وقال المؤرخ الكبير إبن أعثم الكوفي :

حدثني أبو الحسن أحمد بن الحسين النيسابوري ، قال : حدثني محمد بن القاسم المديني عن أبي حازم مولى ابن عباس عن ابن عباس :

قال : وحدثني علي بن عاصم عن الحصين بن عبدالرحمن عن أبيه عن مجاهد عن ابن عباس .

قال : وحدثني أبو حاتم سهل بن محمد الصائغ قال : حدثني نعيم بن مزاحم المنقري عن محمد بن عمر بن واقد الواقدي .

قال الواقدي : وحدثني معاذ بن محمد بن يعقوب بن عتبة القرشي عن

محمد بن الحنفية وأبو الوليد رزين عن أبي اسحاق الهمداني.

قال: وحدثني أبو عمر حفص بن محمد بن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه.

قال الواقدي أيضا: وحدثني محمد بن عبيد الله بن عنبسة عن محمد بن عبيد الله عن عمرو عن أبيه.

وعبد الملك بن سليمان عن أيوب بن عبدالرحمن بن أبي مصعب عن أبيه.

وعبد الله بن بجير السهمي عن سعيد بن قيس الهمداني

ومحمد بن خالد الهاشمي عن يعقوب بن سليمان من بني عبد الله الاوسي عن عبدالرحمن بن المنذر من بني عدي بن النجار عن العلاء بن يعقوب العجلاني.

وأبو المنذر هشام بن محمد بن السائب عن أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الازدي عن الحسين بن كثير الازدي عن أبيه.

وأبو المنذر أيضا عن محمد بن عوانة بن الحكم عن الهيثم بن عدي عن عبدالملك بن سليمان عن أيوب بشير عن عبدالله المعافري.

والهيثم بن عدي عن غالب بن عثمان الهمداني عن عبدالله بن المعافي المعافري.

وعبدالرحمن بن المنذر الانصاري وعبد الواحد بن أبي عون.

وهبيرة ابن مريم، وعيسى بن دأب عن رجاله، وأبو البختري عن رجاله:

كلهم قد حدث بهذا الحديث، وبعضهم أوعى له من بعض، وزيادته ونقصانه على من نقله إلينا وقرأه علينا[1].

---

(١) الفتوح لابن أعثم: ٣٦/٢، تحقيق الدكتور سهيل زكار، طبع دار الفكر ١٤١٢.

الفهرس

اللّهم العنْ أوَّلَ ظالمٍ ظلمَ حقَّ محمدٍ وآلِ محمد
وآخرَ تابعٍ لهُ علىٰ ذٰلك
﴿ أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاّعنون ﴾